وصل القلوب

مجموعة كتّاب

خواطر
رسائل

الفكرة والإشراف:

فاطمة الزهراء عبدالله عبدالله

الفكرة والإشراف:

أ| فاطمة الزهراء عبد الله كامل

التدقيق اللغوي والمراجعة:

أ| عبير عبد الرحمن أبو قاسم

تصميم الغلاف والتصميم الداخلي:

أ| خيرة بن سعيد

تنسيق:

أ| كوثر حسن بادنجكي

الإهداء

إلى مَن كانت أرواحهم اليد الممسكة لأحلامنا

إلى مَن كانت كلماتهم بلسمًا يُطيّب خيباتنا

إلى تلك القلوب التي وقفت معنا

في سرّائنا وضرّائنا

نهدي هذا الكتاب إلى أنفسنا أولًا

ثمَّ إليكم...

بداية أقول:

خُضْنَا العَدِيدَ مِنَ المعَارِكَ، مُنذُ صِغرنَا إلى عُمرِنَا هَذا، مِنهَا تَكلَّلتْ بِالفَوزِ والنَّجاحِ، ومِنهَا ما أَحزَنَ فُؤادَنا، وعلَّمتنا العَديدَ مِن المَعارِفَ.

إنَّ الحياةَ مليئَةٌ بالصعابِ، لَيسَ بإمكَانِ أحدٍ أنْ يَنْفيَ وُجودَ المَطبّاتِ المُؤلِمةِ، ولكنني أقول إنّ هذه المَطبّات هي التي جَعلَتْ ما نَحنُ عَليهِ الآن .فَأَمْرُ الكِتابَةِ الأَدَبيَّةِ لا يَأتِي مِن العَبث!

بَلْ يَبدأُ عِندَما يَغوصُ المَرءُ بِأفكَارٍ لا حَصْرَ لَها، أَفكَارٌ قَد يَخْشَى البَوحَ بِهَا!

نَعَم هُنَا يَرَى الكَاتِبُ أنَّ الوَرَقَ والقَلَمَ هُما المَلجَأ الوَحِيد، يَرَى في الكِتَابَةِ مَلاذَهُ الآمِنَ والحُر.

والكتابةُ أيضًا تُعدُّ إِحدَى تَجَارِبِ الحَيَاة! كيف؟

أُجيبُكُم: إنَّ الكِتَابَة لَيسَتْ بالأَمرِ السَّهلِ، بلْ تَحتَاجُ للعَدِيد مِنَ الأُسُسِ، والقِراءَةِ، كَمَا تَحتَاجُ لِمُتَابعةٍ دائِمةٍ؛ لِصَقلِ المَوهِبةِ باسْتِمرَار.

وهَا نَحنُ اليَومَ نُطلِقُ سَراحَ أفكارِنا ونخطُّ لكُمْ بَعضًا مِنْ تَجارِبِنَا بِأَساليبٍ أدَبيةٍ، بخَواطِرَ وتأمُّلاتٍ، تتفَاوَتُ بالعُمقِ والطُّولِ والجُودَةِ، كُتِبَتْ بِأَحْوَالٍ وخُطُوطٍ مُتَنَوّعةٍ، كَتبْنَاها مِنْ قُلُوبِنَا إلى قُلُوبِكُمْ، لَعلَّهَا تُعبِّرُ عَنْ حَالِكُم، وَتُخَفِّفُ عَنكُم وطأة الحَيَاةِ والتَّفكِير.

أعيشُ بين كتاباتي، أسْكُنُ في لُبِّ الخواطر،

أراني لهم تائهة ، وفيهم هائمة، وأجد نفسي لهم حاكمة.

وإنْ عُمْتُ قليلًا في حزنٍ، وسَكَنَ اليأسُ حِبْري؛

فإنّي أرى الأمل قد حامَ حولَ قَلَمِي.

الكاتبة: علا عبدالسلام الحداد

لِبَعيدٍ عنّي قريبٌ مِنّي

زَرَعْتَ البَساتينَ في صَدْرِي، وَنَمَا الوَرْدُ فِي سَيْرِي، وَأَخَذْتَنِي مِنْ حَالي إلى أحسنِ حَالٍ.

عَيْناكَ لَمْ أَجد لَهُما بَديلًا، وقَلْبُك كَان لِي رَفيقٌ وَخليل، كان لِي رُوحٌ وَحياة.

أترى حَالتِي دُونكَ؟ فإنِّي أمْكُثُ فِي الحُزْنِ أَيامًا طَوِيلة، وأشعرُ بِانكِسارٍ وَتَمَزُّقٍ يُلازِمُني، وغَمّ وهَمّ يعمُّ الأرجاءَ، فأكنُثُ في نفسي البُكاءَ.

أهٍ على يومٍ خُلِّدَ ذِكراهُ في قلبي؛ جعلني أشعر بِمَعْنى فقدان عامود وَأساس البيت، وأشعرُ بالجناحِ الذي بُتِّرَ نَتيجة الفقدِ. أيَا باسِمَ الثَّغْرِ، رَقيق الحاشية، سَمْح القلبِ، كَمْ اشْتَقْتُ إلى وَجْهِكَ البَشوش الزاخِر بالتَّفاؤل وَالطمأنينة! وَكَمْ اشْتَقْتُ إلى مُمازَحَتِكَ! أشعرُ بِلَهْفَةٍ إلى رقيقِ وَتَأَلُّقِ قلبك، وَوَلَهٍ إلى صَدْرِكَ الدافِئ الحَنون، وَإلى بريقِ عَيْنَيْكَ، فَكَمْ وَدَدْتُ لَوْ أنَّني طَيْرٌ مِنْ طُيورِ السَّماء بِأَجْنِحَةٍ تُعانِقُ الهَواء! أحملُ أوجاعي وَأَذْهَبُ بَعِيدًا إلى حَيثُ لَا أَدْري؛ فَأَيْقَنْتُ أبَتَاهُ من بعدكَ باسْوِداد الحياة.

جَـمَـعَـنِي اللهُ وَإيَّـاكَ فِي جَـنَّـتِـه.

كُنْ

كُنْ؛ لِتَجْعَلْ لِنَفْسِك رُكْنًا، فَلِذَا خَفيف الظِلِّ كُنْ، وَلا تَجْعَلْ لِلْقُنوطِ مَحَل، وَقد طيّب المَوْلَى نَفْسَكَ بالسَّخاءِ فاجْعَلها بالإحسانِ تميل، فَكُنْ لِلْشاردينَ مَنْفذًا، ولِلّاجِئينَ مَسْكَنًا، وَلِلْقلوبِ مُسَكِّنًا، وَلِكُلِّ مُسْتَقْبَلٍ أَمَلًا، وازْرَعْ بساتينَ الودِّ فِي الفؤادِ، وَعِشْ رُوح المنافسة؛ لِتَكُنْ سَبَّاقًا لِلْخَيْرِ، ولا تخشَ المفارقةَ يومًا؛ فكلّ الأرواح لله عائدة، وارفع راية السّلام، ولا تأبَ بأيّ استسلام، خذ بيدكَ للقمّة، ولا تجعل لنفسكَ غمّة، واُكْسُ قلبك بالراحة، وأزِح عن حروفهم القباحة، واعمَل على تعليمهم المبادئ؛ عسى أن تُزيلَ عن صفاتهم المساوئ.

لعلَّك تأخذ نفسًا عميقًا، ثم تشرع باحتساء قهوتك؛ فهنا ابْدَأ، واطوِ صفحات الماضي، وكلّ باهت وعتيق، وتأمّل مستقبلًا واعدًا، وكلّ مبتغى ورجاء، وكُنْ على يقينٍ تامّ بأن الله ربُّ الأنام لن ينساك؛ فاطمئن.

بِأَرْضِها هِمْتُ

أَيَا طَبِيْبًا دَاوِينِي

وَإلى حِمْصَ آوِينِي

رَحِمَ اللهُ من ماتَ بِها

ولُقِّبَ بِسَيْفِ الله مَسْلُولُ

خالدٌ بن الوليدِ، وَلَنا باسمهِ جَامِعُ

وَإنَّا واللهِ لنَراهُ دُرَّةُ الجَّوامِعَ

لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ

وَلِيْ عِنْدها بابُ

تُدْمُرُ، وَكَيْفَ لِيْ سِواكِ أعْشَقُ

أرانِي بِلا حِضْنُكِ يَتيمُ

طِفْلٌ رَضيْعٌ يِحْنُّ وَيلْهَفُ

فَمَا ذَنْبُ شَاغِفٍ بِكِ يُشْغَفُ؟

أمَّا هودُ، فَأَنْتَ لِهَذا البابِ مَحْظوظُ

فَإنَّ فِيهِ لِنَبِيْنا هُودُ مَقَامُ

بابٌ لَهُ من اسْمِهِ نَصيبُ

دروبُهُ للنَّعيمِ تُؤَدِّي

أَيَخَفى عَلَيْكُم بابَ دُرَيْبِ؟

وَإنّي أَرى أسْوارَها كالضِّباعِ

سِباعُ، وَكَيْفَ لَها ألَّا يَهابُ مِنْها الأعداءُ!

صَارِمٌ هُوَ، وَلَنا أَنْ نَراهُ بابًا عارِمًا

أيْقَنْتُ حِينَها أنَّ هَذا الباب المسدود

رَأيْتُهُ مَنْفَذًا يَأَخُذْنِي لِلْأَسْواقِ

فَأَلْفَيْتُ نَفْسي بَيْنَ حُروفِ اسْمِهِ تائهٌ

بابُ السُّوقِ، وَإِنّي لَأَسُوقُ إِلَيْهِ كُلَّ الجّراحِ

صُمْتُ عَنْ حُبِّهِ شَهْرًا

فَلَمْ أَجِدْ سِواهُ مَأْوَى

تُرِكْمانُ فَلَهُ فِي القَلْبِ تِمْثالُ

قَليلٌ لَها أنْ تَكونَ في الوجدان

وَمَا فَاهَ بِهِ قَلْبي

إنَّهُ لَقَليلٌ مِنْ كَثِيرٍ

ضَمَمْتُ الذِّكْرَيَاتِ

حَمَلْتُ الأَحْزانَ وَلَمَمْتُها، أَرى الدُّموعَ تَتَسابق! غَمٌّ وَهَمٌّ عَمَّ المَكان، أرانِي فِيهِ تائِهَة، شَعَرْتُ بِأَيْدٍ تُحِيطُ وَجْنَتيّ، وأَخَذَ يَسْأَلُني: "مَا بَالُ الدُّموعِ، أَهِيَ مُشْتَاقَة أَمْ لَوْعَة الحُبِّ حَرَّاقَة؟"

نَعَمْ هَا هُوَ! لقد سَمِعْتُ صَدَى صَوْته يَحُومُ حَوْلِي، نَظَراتُهُ لا تُفارِقُني، أَخْشى أَنْ يَرى دُمُوعِي، أَخْشى أَنْ يَرانِي ضَعِيفة، رُغْمَ أَنَّ الشَّغَفَ تَملَّكَنِي؛ وَلَكنِّي لَا أستطيع مُجَابَهَتَهُ، أَرانِي هَزِيلَة بِجَانِبِهِ، أَرَى قَلْبِي يَنْزِفُ قَبْلَ الدُّموع، نَعَمْ أُحِبُّهُ! وَأَشْعُرُ بِأَنَّهُ يَنْتابُهُ الفُضول حَوْلَ حَالي، وَأَظُنُّ أَنَّهُ يُحِبُّني، وَلَكِنْ لَا أَمْلِكُ دَلِيلًا عَلى هَذا، وَإِنِّي أَهابُ وَأَتَمَنَّى النَّظَرَ إلى عَيْنَيْهِ فِي آنٍ وَاحِد، إِنَّهُما سَكِينَتي وَاطْمِئْنَانِي، أَمَاني وَآمالي فِيهِما. ذِكْراهُ في قلبي، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَناساه، أَشْعُرُ بِأَنَّهُ حَوْلِي، وَيُرافِقُنِي دَائِمًا في المَسيرِ، وفي الخَيالِ والأَحْلامِ، كَحالتِي الآن وَكَما يَحْدُثُ دَوْمًا. صَحَوْتُ وَتَذَكَّرْتُ مَا هُوَ سِوى وَهْمٍ كَانَ وَما زال؛ ضَمَمْتُ ذِكْرَياتِي مَعَهُ إلى صَدْرِي، وَكَتَمْتُ مَا فِي نَفْسي، ثُمَّ غَفوت.

كَأَنَّ

وَكَأَنَّ صَوْتًا قَدْ أَنْبَتَ الزَّهْرَ في جَوْفِ قَلْبِها، وَجَعَلَ الحَياةَ تَتَراقص؛ وَكَأَنَّها قَد أزالت شَوْقَها وَشَجَنَها بِسَماعِها لِهذا الصوت الجَهُور، فَدَلَتْ بِدَلْوِها وقالت: "أَلَمْ تُفَكَّر بِي؟ أَلَمْ تَشتاق لِي كَما اشْتَقْتُ إِلَيْك؟ أَلَمْ تُقَبِّل صوري كَما فَعَلْتُ أنا؟ يَا مَنْ جَعَلْتَ لِلبَثِّ خُطًى فِي بَدَني، كَيْفَ حالُكَ الآن؟ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَمْشي بِلا ظِلِّي؟"

تفوّه بِكَلِماتِهِ وَأخْبَرَها؛ بِأَنَّ ظِلَّهُ قَدْ بَهُتَ، وَظَلامٌ كانَ يَسُودُهُ، وَغَسَقٌ أَصْبَحَ رَفِيقهُ، وَشرعت غَيْمَتُهُ بالإسوداد؛ فَأَخَذَ السُّجُودَ مَلْجَأً لِحُزْنِهِ.

هو معك

في انطفائك قبل توهجك، وفي حزنك قبل فرحك؛ هو معك.

في وجعك قبل راحتك، وحين ابتعد عنك الآخرين؛ هو معك!

هو اللّه، فتأكد بأنّه معك دومًا.

الكاتبة: صفية محسن الحسيني

مشاعر دون وعي

مشاعري متخربطة ومتقلّبة من كثرة الهموم وخيبات الأمل، أدركتُ أنّني نسيتُ نفسي مع طيّات الأيّام؛ نفسي القوية التي لا تُجرَح بسهولة، وها قد جُرحَتْ!

أصبحتُ لا أفكّر سوى بالهرب من عالمي إلى عالمٍ أجمل، عالم لا يوجد فيه غير الرّاحة والسَّكِينة، عالم لا يوجد فيه التكلّف، عالم مليء بالزهد، وطهارة القلب، عالم فيه الله وأنا فقط، عالم مليء بالعشق الإلهيّ، عالم لا تَطرِق بابه عند المجيء إليه، قال تعالى: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)؛ فباب الله دائمًا مفتوح للتائب والمحروم.

ربّي أنا عند بابكَ أرجو رحمتكَ، أرجو أن ترحمني، وتوقف نزيف عينيّ!

ربّي أعلم بأن حياتي كلّها بيدك، وبيدك مفاتيح كلّ شيء؛ فغيّر حالي إلى أحسن حال!

لا أعلم من سيقرأ ما كتب؛ ولكن أعلم أنّها كُتِبت من مشاعر دون وعي.

بيننا وبين الموت نفَس واحد

أقل من لحظة

رَمشَة عين

فحافظوا على الودّ بينكم

الكاتبة: سدرة حسن بادنجكي

(تدقيق: أ انور أيمن سعيدان)

إلَى شَخْصٍ أفتَقِدهُ

إلى غائب

إلى راحل دون وداع

إلى هارب من الحياة

إلى مَن أفتقد وجوده

رحلتَ بلا وداعٍ ولا عناق

غادرتَ بصمتٍ واستخفاء

انسحبتَ من بيننا دون سابق إنذار

غادرتنا جسدًا وروحك معنا

طيفكَ يجول في الأرجاء

عطركَ يفوح في كل مكان

صوتكَ لا يخرج من الأذهان

ذكركَ لا يسقط من الأفواه

أفتقدكَ

أودُّ رؤيتكَ

ألا تأتي لرؤيتي؟

ألا تقبل زيارتي في أحلامي؟

لساعاتٍ عدّة

لدقائقَ عدّة

لثوانٍ عدّة

انتظرتكَ كثيرًا، وسأنتظرك

رحمكَ الله وغفرَ لكَ خالي العزيز

تَـوبَـة

كثيرٌ مِن النَّاسِ، يَشعُر بمَا يُسمَّى بالنَّدَمِ عِنْدَما يُخطِئ، عِندمَا يُذنِب، عنْدمَا يَأثَم. يغُوْصُ فِي ظَلَامٍ دَامِسٍ، وَحِرْمَانٍ حَابِسٍ، يَنْغَمِسُ بوِحْدَةٍ قَاتلَة، وَعُزْلَةٍ حَالِكَة.

أَوَدُّ أنْ أقوْلَ لكَ، اُخْرُج! أطْلِقْ سَرَاحَكَ! أَخْلِ سَبِيْلَ رُوحِكَ!

النَّدمُ مَا هُو إلا مَشَاعِر عَاطِفيَّة، إنْسَانِيَّة، نَابِعَة عَن ضَمِيرٍ حيٍّ.

اسْتَغِل هَذِه المَشَاعِرَ لتُصْلحَ مَا اقْتَرَفْتَ مِن ذَنْب، اغْتَنِمْهَا لتُجبر، ولتُرَمِّم ثَغْرَتَكَ. سيْطِرْ عَلَيْهَا، ولا تنْصَاع لَهَا، لا تعْجَز أمَامَهَا، ولا تَدَعْهَا تَبْتَلِعُك.

لا تَغفَل، لا تَخْسرْ، ولا تَتَنَاسَى بأنَّ الله غَفُورٌ رَحِيْم. وكَمْ يحِبُّ ربُّنَا التَوَّابينَ المُتَطَهِرِين.

التَجِئوا للرَّحمَنِ الرَّحِيم، اسْتَتِرُوا بالمَنَّانِ الكَريم، تَذلَّلُوا لِمَن خلَقَكُم مِن تَرَابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَة، تَأسَّفُوا، اسْتَغْفِرُوا، وَاخْرُجُوا للنُّور.

واأسفاه!

واأسَفَاه عَلى وَطَنٍ غُدِر به!

واأسَفَاه عَلى وَطَنٍ طُعِن!

واأسَفَاه عَلى وَطَنٍ هُدِمَ على يد أبنائه!

واأسفاه!

كم أتلهّف وأحترق عليكِ يا دمشق!

كُنْتِ الوَطَن لنا دائمًا وأبدًا

والوَطَنُ، مَا هوَ إلَّا ابتبارطٌ روحيٌّ بين المرء وأرضه.

تمامًا كَعلَاقةِ الظُفْرِ باللحم

كارتِبَاط الدَّم

الوَطَنُ كالشِّريَان في جسد المرء، بقطعه ينزف وينزف وينزف، وإنْ لم يُغْلَق، فَمَصِيرهمَا المَوْت!

قَطْعُ هَذا الرَّابِط يعْنِي بَتْرُ الرُوحِ مِنَ الجَسَد!

هناك مَن بُتِرَتْ أرْوَاحهم وخُدِّرَتْ عقُولُهُم

هناك مَن تَنَاسَوا وجُودَ هَذا الرَّابِط

هناك مَن يُدمّرُ روْحَهُ بِيَده.

يَدْهَسُ عَلى روْحِه ويَعْبُر!

وَاأسَفَاه على قُلُوبِهم وَأَرْوَاحِهمْ!

وَاأسَفَاه!

مُـوَاجَـهَـة

مُتَّكِئة عَلَى زَاويَةِ الحَيَاةِ

أَنْتظِر

أَنْتظِر سَعَادَةً تَأتِي مَتَمَايلَةً نَحْوِي

أَنْتظِر مَسَرّةً تَأتِي مُنْقادةً إِلَيَّ

أترَقَّب سَكِينَةً تَحلُّ مَحلَّ القَلَق

أترَقَّب رَاحَةً تَدقُّ أبْوَابَ قَلْبِي

أَهْرُب باسْتِمْرَارٍ مِنْ مُواجَهَةِ ألَمِي

لَا أَبْحَثُ عَنْ حلٍّ

أُرِيْدُ الهَرَب فَقَط

أهْرُبُ وأَهرُبُ

حَتَّى اصْطَدَمْتُ بِنَفْسِي

تُعَاتِبُنِي عَلى الهَرَبِ مِنْهَا

تُعَاتِبُنِي على إنْهَاكِهَا

تُحَاسِبُنِي على إرْهَاقِهَا

تُؤَنِّبُنِي

تَلُومُني

تُوَبِّخُنِي

أُدِيرُ ظَهْرِي لِلْهَرَبِ مُجَدَدًا

فَتُمْسِكُ بيَدِي لَائِمَةً على تَهْشِيمِهَا

أَقْتَرِبُ مِنْها

لكنني لَا أَقوَى عَلى النَّظَرِ إلى عَيْنَيْهَا

لَا أَقْوَى عَلَى رَفْعِ رَأسِي أَمَامَهَا

أُخْفِضُ رأسِي وأَقتَرِبُ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ

أَضُمُّ نَفْسِي كَطِفلَةٍ صَغِيرَةٍ تَاهَتْ عن أُمِّها ثُمَّ اجْتَمَعَت بها

أَتَبَرَّأ من قوَاي فِي حُضْنِهَا

أَجَهَشُ بالبُكَاء عَلى نَفْسِي لِنَفْسِي

أُوَاجِهُ حُزْنِي وألَمِي اللَّذَين لَطَالَمَا فَرَرْتُ مِنْهُما

أَعْتَذِر، وأَرْجُو المُسَامَحَة

ثُمَّ أَخْرُجُ كَطَائِرٍ رَشِيقٍ يَطِيرُ ويُغَنِّي في الأَرْجَاء

إنَّها المُواجَهَة الَّتِي يُقَالُ عَنْهَا صَعْبة البِدْء، يَسِيرَة الخَتْمِ!

مُواجَهَةُ الآلامِ والأَحْزَانِ وجْهًا لِوَجه

انْدِثَارُ لَيلَةٍ بِسَجْدَةٍ

ضَوءُ القمرِ، مُحاطٌ بالنجومِ

كوبُ القهوة

الموسيقى التي تُكرّرُ كلَّ يوم

أفكارٌ تجرُّ أفكارًا

وِحْدَةٌ قاتلةٌ

روايةٌ يَئِستُ إكمَالهَا

قلمٌ وورقةٌ مُزّقتْ عَشرَات المَرَّات

اكتئابٌ يبتَلعُني

تكرّرٌ هائلٌ لهذِه الليَالِي بَيْنَ الحينِ والآخر

بُرودٌ قَاتِل، وانْعدَامُ الرّغْبَة في كلِّ شَيء

أنْتَظرُ مَنْ يُنقذني، أنتظرُ وأنتَظِر

حتَّى أنقَذَتْنِي سجْدَ!

أنقَذَتْنِي سَجْدة بُحتُ فيها بِكُلِّ تعَبِي وانْهلاكي

سجدة تلتها سجدة، تلتها سجدة، وفي كل سجدة خَفَّتْ آلَامِي

تَذلَّلتُ للخالق

أفْشَيتُ وتَفوّهتُ بما أكتم للواحد

وارْتحتُ!

وارْتَحْتُ، واندَثَرَتْ تلكَ الليالِي

ثقلُ الأيام أردف علينا سدوله، كأمواج امرؤ القيس؛ ولكن دع الحياة تُردف مَا تريد ولا تبالِ.

الكاتبة: رزان ثائر عودة

مِن بُستانِ قلبي إلى كل من يحمل على عاتق أحلامهِ

انتظارًا لمستقبلٍ مجهولٍ؛ لِنفسكَ في المستقبل

حَالي مثل حالك؛ ففي بعضِ الأحيان يأتيني مزيجٌ من التحفيز، اليأس، والتّذمّر؛ ولكن عندما يأتيني مزيجُ اليأس والتّذمّر وضيق الصّبر، أذكِّر نفسي بأن هنالك مستقبلٌ ينتظرني، مستقبلٌ ينتظرُ جهدي بين الليالي التي أصبحت حالكة بالأرق لا بالسواد، ينتظرُ إنجازاتي التي تنمو يومًا بعد يوم، ينتظرُ فرحتي التي ستكبر، لكنّ الفرح عارض لا يدوم، فلديّ يقين كامل بعد هذا الكد والتعب أنّ فرحتي هذه ستبقى في ذاكرتي، وتُمحى عندما يفنى عمري، ولن تُمحى بعد رحيلي عند أماني وملجأي، وعند من يعزّه قلبي، وعند من علّمني أن أمشي بعد السقوط، وجعلني أصعد درجةً درجة.

لا تيأس، لا تحزن، لا تخف، لا تقلل من ذاتك؛ فعندما تأتيكَ هذه النوبات، افتح رسالتي، وعلّقها، واقرأها، وتدبّرها، وتذكّر قول الله عزّ وجلّ: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} سورة الطور.

وقبل ذلك؛ أدعو لكَ من بستان قلبي، ورحيقِ أزهار رسالتي؛ ستصبحُ ذات يومٍ مصباحًا متوهجًا في حارات وجدران مستقبلك المنتظر، ونجاحك ابقَ عليه مهما كانت هذه النوبات والظروف، فإيّاكَ أن تضيع عقارب وقتك على الترّهات، وسفاسف الأمور، فإن استهنت بها؛ استهانت بك في وقتٍ غير متوقع كنت تحسبهُ عاديًا.

هذه رسالة مِنّي إلى نفسي، ونفسي تحب لغيرها ما تحبّ لها.

حـروب

في ليلةٍ من الليالي، دخلتْ على قلبي قذائفٌ مليئةٌ بالصّدمة، القلق، الحيرة، والحزن؛ وتشتَّت هذه القذائف نحو أضلعي، فهدمت أسقف أضلعي بألمِ الشجنِ، والأسى، والاستياء.

عقلي لم يعد مرتاحًا مطلقًا! أصيب بداءِ السُّهاد، مع طلوعِ الفجر كان بمفردهِ يحاورُ نفسهُ، ويلقي عليها الأسئلة؛ ولكنّهُ دائمًا ما يضيعُ في الأجوبة، ولم يهدأ، بل ظلَّ يتغنى بترانيمِ التأنيب بين الفينة والأخرى في قلبي المليء بالخراب، الدّمارِ، والهلاك، وبعد كل هذه الإبادة، يسألهُ عقلي: "هل نحنُ ظالمون؟ أم لا؟" ويكررُ عليه السؤال بطريقةٍ جنونيّة، وفي كلِّ ثانية، ومع مرورِ السّاعات.

دونِ أن أشعر؛ أشرقت الشمس من كلِّ جوانب الغرفة، وعيناي بين مزيجٍ من الكرى والوسن والتّرنّق، أحاولُ إغلاقها؛ لكن هذه المحاولات كلّها باتت بالفشل، ولم تُجدِ نفعًا! فلا أعلم، هل هذه الأسقف ستُرمَّم يومًا ما أم هي كباقي الحروب؟

مـا السّـر؟

توسّعت بؤرة القلب، واكتَشَفَ طوال هذه السنين العجاف أنّ مسيرَ حياتهِ مزعزعٌ بالقلق والتّفكير، تملؤه الانحناءات، وكلُّ يومٍ كان يسأل نفسهُ: "لِمَ أمرُّ بتلك الزلازل؟ لِمَ أشعر أنّ طريقي لا ينتهي في الساعةِ الثانية عشرة إلا بشيءٍ من الاعوجاج؟ أو من مزاجٍ مزعزع؟ ولِمَ أشعر ببدايةِ طريقي كلّ يوم بكمٍ من النحس؟ غير أنّي أنفعلُ من أصغرِ الأشياء؛ كانفعالي من كوبِ قهوة اندلقَ على ملابسي!".

ظلت هذه التساؤلات في بالِ قلبي المتعب المهزوز؛ إلى أن رأى إشاراتٍ تدلّهُ على سجّادةٍ معتقةٍ برائحةِ الطمأنينة والإيمان، وكلّما سجد عليها بجبينهِ الصغير وسبّح الله؛ وجد الانحناءات تُمحى تدريجيًا، وللتسبيحاتِ في كلِّ سجدة سحرٌ عجيب، إذ كل ما نطقت شفتاه: "سبحانكَ ربي الأعلى"؛ وجد نفسهُ يغتسلُ من الرمادِ العالق في أضلعه، فكان حملًا كبيرًا على كاهله. فتعلّقت الأضلع بهذه السجادة التي لها سحرٌ أبهرَ هذه البؤرة التائهة والمضطربة في خطواتها، فتلك السجادة احتضنت التسابيح، واحتوت الأدعية، وكانت هناك أيدٍ ملائكية تحمي القلبَ تحت ظلِّ كنفها في كلِّ سجدة، فهذه الأيدي تشعُ نورًا

من كثرةِ حنانها، وقَبُولها لتوبةِ القلب المليء بالاعوجاج؛ فاختلط مزيجُ الاحتواءِ بالحنان، وأصبحت الخطوات شغوفةً لا مضطربة، وتحوّلت من خطوات تائهةٍ إلى منتظمة، والنتيجة كانت تَعلُّق القلب بنورِ الله الذي لا يغيبُ ضوءه.

كلّما كَثُرَت أَحلامُنا ورَغبَاتُنا ازدادت أوجاعنا؛

لنصل بَعدَها لِحالةٍ بائسةٍ من التطلّب وعدم الرضا..

فبالقناعة والاكتفاءِ تكمن رُاحتُنَا الأبَديّة.

الكاتبة: كوثر حسن بادنجكي

لِكُلِّ روحٍ مشتَتة

ذكرياتٌ مؤلمة، مواقفٌ جارحةٌ، جعلتك تقفُ بين الحياةِ والموت، بين السعيِّ والإحباط، بين المستقبلِ والماضي، وكأن الحياة توقفت!

دعْها! أطلق سراح كل ما هو عالقٌ بين الماضي والحاضر، أطلقِ العنانَ لأحلامك، لحياتك، لمستقبلك؛ فكل بأسٍ ماضٍ بإذن الله تعالى.

لا بأس بلحظاتٍ من الألم، فهو أمر طَبَعيّ أن تعيش هذه المراحل من حياتك؛ لتتمكن من تخطي حواجز الصعاب، ولكن في الوقت ذاته تعلّم كيف تجعل لهذا الحزن حدودًا يلزمها؛ كي لا يتخطى أعماق قلبك ولا يؤثر على حياتك، مستقبلك، وعلاقاتك.

لا تتخذ الحزن خليلًا؛ فيؤلم فؤادك، ويظلمُ ويدمّر حياتك، غذّي قلبك بالحب، وعقلك بالعلم، وروحك بالتفاؤل والرضى.

تعاهد الله في كل ما تتمناه واسأله من فضله الذي لا ينفد؛ فنحن نقتدي دائمًا ما نقتدي بالأمثال العُلى، فمثلًا مُنشِئ ثاني أكبر مسجدٍ في إفريقيا الذي عانى أشدَّ العذاب في السجون الفرنسيّة أثناء احتلالها الجزائر، لم يشعر باليأس والتشاؤم مع معايشته لكل مشاهد الموت؛

بل عاهد الله تعالى أن سلَّمهُ وخرج من السجن ليُنشئ مسجدًا لعبادة الله -وهو من أكبرِ المساجد- وقد منَّ الله عليه، وتحقّقَ خروجه، وإنشاؤه مسجد عبدالقادر الجزائري ثاني أكبر مساجد إفريقيا.

فلا تجعل حياتك مرتكزةً على أحد؛ بل اجعلها مسلَّمةً لله تعالى، واسعَ في سبيله لكلّ خير.

وطنٌ وغربة

إخـوة كنَّـا متـماسكين، ومتـعاونيـن لبناء وطـنٍ شـامخٍ

وطـنٌ يُـضـربُ بـه المثـل، ويُـفخـر فـيه أمام شعـوب العـالم

ولكن! انـقلبت المـوازيـن رأسًـا عـلى عـقب؛ وتحـوّلـت الأُخـوّة لـعـداوة!

....

يـؤسـفـني مـا وصـل إلـيـه حـالُ أبـنـائـك يـا وطـنـي

لـم يـعـودوا إخـوة كسـابـق عـهـدهـم؛ انـقسـمـوا وتـفـرقـوا

يـؤسـفـني مـا وصـلـت إلـيـه نـفـوسـهـم؛ فـبـعـضـهـم يـفـرح لـغـصّـة أخـيـه، والآخـر

يـسـاعـد فـي تـقـرّح جـرح أخـيـه!

ومـا أقـسـاه مـن ألـم؛ ألـم غـدر الإخـــوة!

....

تـغـرّبـنا يـا وطـــن

ورُغـمَ ألـم الغـربـة اتّـهـمـــونـا بالخـيـانـة والـغـدر

شكّكوا في وطنيّتنا وانتمائنا

غُصِبنا على الغربة؛ بحثًا عن الملجأ الآمن والحريّة

بحثًا عن أبسط الحقوق التي حَرمنا منها المستبدّون فيكَ

أُجبرنا يا وطن!

لا يعلمون ما نعانيه من شوقٍ لرائحة ترابك النديّ

لنسماتِ هوائك العليل، لأصوات طبيعتك الغنّاء، لشوارعك العتيقة

وأصوات ضجيج الباعة، والنّساء والأطفال في الأسواق القديمة

عائدون يا وطن

عائدون يومًا ما؛ رغمًا عن أنوف الطامعين في أرضنا..

مجاديفُ مكسورة

تعارفٌ لطيف، صداقةٌ جميلة لمدة من الزمن

مشاعرٌ تهبُّ كالنسيم وتُنعِشُ الروح

اهتمامٌ يختطفك، ويحلّق بك من الواقع إلى الأحلام

تَحليقَ الطائر الفَرح الحرّ؛ يجعلك حبيسةَ جمال هذه اللحظات المشوّقة،

للقاء هذا المستقبل اللطيف

مستقبلٌ لطيفٌ خيالي

تحقّقه متعلّقٌ بصدق من جعلك تؤمنين به

إلى أن تأتي اللحظة التي يصطاد بها هذا الذئب المراوغ الطائر الحالم المحلّق في السماء؛ ويقول: "أنتِ طيبةُ القلب جدًا، مُضحيّة، مستعدة لتخطي شتّى المصاعب لأجلنا، لهذا لا تستمري مع من سيضحّي بقلبك من أوّل حاجز، ويهزمك في كل المعارك التي

تخوضينها، لا تستمري معي، لا يمكنني الاستمرار بهذا وجعلك تتألمين يا عزيزتي، فلا قوة لديّ لجرح قلبك البريء".

يجعلُ من حبِّك واهتمامك حجةً لإنهاء كل ما جعلك تتأملينه!

تقفين حائرةً مشتَّتة بعد قوله

وهل بقي شيء ليُجرح بي بعد الذي مررنا به؟

مهشّمةَ القلبِ بقيتِ، متشائمة، عالقةَ الواقع الأليم

إلى أن تسترجعي قواكِ مرةً أُخرى، ولكنّ مع قلبٍ لا يؤمن بمسمّى الحبّ، قلب يسعى وراء مستقبلٍ واقعي، قلب مُتخلٍ عن الأحلام الوردية الخيالية.

لا أنفي وُجودَ الحب، فهو أساس الدنيا، أساس كلّ علاقة بدءًا بالحب الربّاني، إلى كل خليّة في المجتمع، من وطن وأسرة وصداقة، فلولا الحبّ ما استمرّت الحياة، ولكن أعني بالحب؛ الحب السامي النقي، الحب المُفعم بالحنان والعطف، لا العلاقات الخيالية المتفشّية في عصرنا هذا، علاقاتٌ شوّهت كلّ مسميات الحبّ المنزّه.

ليلةُ أرقٍ أُخرى

الساعةُ الثالثةُ فجرًا، ليلةٌ أُخرى من الأرق والقلق، جسدٌ مُنهكٌ، هالاتٌ سوداءُ، نفسٌ متعبةٌ، تغفو عينيّ قليلًا، بضع دقائق وأستيقظُ مرتعشةً مرتاعةً.

جسدٌ متيّبسٌ مرةً أُخرى، روحٌ مضطربةٌ، أصواتٌ صاخبةٌ تتصادم في رأسي، رُؤًى مروّعةٌ تضجُّ في مخيّلتي، وكأنّني في عالمٍ افتراضيٍ، عالم من المشقةِ والجزعِ.

كلُّ هذه الجلبةُ لا تستمّرُ سوى بضع دقائق، وقد تكون ثوانٍ، ولكنَّ الألم والخوف فيها يتعدى كل ما تتخيله.

غفوةٌ خاطفةٌ، بين عالَمي الواقعي والأحلام، ولأكون دقيقة أكثر هي كوابيسُ اليقظة أصحُّ تعبيرًا لهذه الضجة من الأحلام. تُوقِظُ هذه الغفوة راحتي بعنفٍ مرةً أخرى، وتُرهب لحظاتَ النعسِ، إلى أن يَحلَّ الصبحُ، ويبدأ يومٌ آخر، وصراعٌ آخرُ بين الإرهاق والقلق.

أُمنيات صعبة التحقق

كَمْ تَمَنيتُ أَلا تَنقَطِعَ حِبَالُ وِصَالِنَا!

أَنْ تبقَى أيَامُنا الجَميلَةُ مُستَمرةً إلى اللانِهايَة

كَمْ تَمَنيْتُ أَنْ تَبقَى ضَحكاتُنَا وذِكرَياتُنا لِيَومٍ نَروِيهَا لِمَنْ بَعدنا!

لِعَائِلاتِنا، ليُفتَنوا بِهَذِهِ الصَّدَاقَةِ الطَّويلَةِ

لِيَعُودَ أَملُ وُجودِ الصُّحْبةِ الطَّيبةِ

لِيَشعُروا بِجَمالِ دَوامِ الأَشَياءِ الجَمِيلَةِ فِي حَياتِنا الوَاقِعيّةِ

بعِيدًا عَنْ هَذا العَالَمِ الوَهْميِّ المَلِيء بالخِيَانات والخَيْبَات

كَمْ تَمَنيتُ وتَمَنيتُ، ولَكِنَّها للأسف تَبقَى أُمنِيات

إذْ لا يُمكِن لِعَلاقةٍ الدَّوامُ لِفَترَةٍ طَوِيلةٍ

بدون تَغيّر طَرَفٍ وإِصَابةِ الآخَر!

الحياة مكتبة رفوفها الظروف

وكتبها الناس

كتب تقرأها الأعين

وكتب لا محل لها من هذه الرفوف

الكاتبة: فاطمة محمد فوزي

لمعلمة أحاكت مستقبلي

سنة ٢٠١٧ كانت سنة الرعب والهول لي -بما أنّني طالبة في الثانويّة العامّة- يأخذ الطلاب أماكنهم، الحصّة الأولى، الساعة التّاسعة، "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، معكم المعلمة سمر علي نزال، معلمة اللغة العربيّة"، هل تعلمين معلمتي كنتُ أكره العربيّة ظنًّا منّي أنّها رعب جميع الطلاب! وبقيت على هذا الكره في البداية؛ لكن كنتِ نقطة التّحول يومًا، أرقتِ كلماتكِ الجميلة داخلي، أوصلتِ لي رسالة اعتزاز بالعربيّة، هل تعلمون يا من تقرأوا ماذا فعلت "محور الكون"؟ قد جذبتْ فؤادي -وللعلم- هي مَن أظهرت ما في داخلي من إبداع.

معلمتي هل تذكرين الجلسات الشّعريّة والمسرحيّات الفنيّة، وابتسامتكِ الراضية والهنيّة؟

هذه رسالة لك يا من أعطيتِ الحِكَم والعِبر، وأنا كنتُ الهاوية لذلك الحديث المنتظر.

نعم اسمها سمر، أصبحتُ أريد شخصكِ الموقّر، أصبحتُ موالية للغة الضّاد بعدما كنتُ كارهة لها، عدتُ لهُويّتي العربيّة، وهل أستطيع العودة إلى تلك السنة، وذلك الصّف، وتحديدًا ذلك الوقت؟

أنتِ المثل الأعلى، أنتِ من أحاكت مستقبلي هذا، وأنتِ من أوقفت نزيف هذه اللّغة في أبنائها.

امتحان بلا جواب!

الإنسان يعيش في دوامة؛ لكنّ الغريب في هذا أنه يظنّ بأن القوة والجبروت نصيره، لماذا نرى أنّنا أقوياء؟ لماذا نتأكد أنه لا يوجد ضعف في داخلنا؟ لماذا نسينا وجود قوة الله عزّ وجلّ؟ هل دائما نحن الصواب؟ ولماذا أصبح تصنيف البشر بحسب مستوياتهم وألوانهم؟ لماذا أصبحنا نحاسب شخصًا على إعاقته؟ نحاسب المحتاج على فقره؟ لقد بدأ السواد يعمّ، وبدأ الأبيض الصافي بالاختباء خوفًا، فهل هذا هو الصحيح برأيكم؟

يقولون دائما: "ما زال الخير موجودًا، وما زالت الدنيا بخير" لكن من يشهد على ذلك؟ فكيف الدنيا ما زالت بخير؛ وهي الآن تحت معركة دامية، جيوشها مهزومين، دنيا بدأت تفنى، ولن يبقى فيها سوى الرماد، لم نعد نفكر كيف نقدِّم؛ بل أصبح التّفكير كيف نأخذ.

حقًا! هل هذه وجوهنا الحقيقيّة؟ برأيكم لماذا أحدثكم في هذا؟ وبدأت أعلم أن الحديث ليس بكافٍ، وأصبح الحديث مقددًا، حروف خارجة من الحلق، أو كلمات سُطِّرت على

الورق، فإلى أين سأصل؟ إلى أين ستصِلون؟ سيأتي ذلك اليوم الذي تُبعث فيه الأرواح، وعندها لن نستطيع الجواب؛ لأن الامتحان قد انتهى وقته، وأتى وقت الحساب.

سَوف

سوف يقولون ذهب ولم يعد، سوف يؤكّدون أنّه خائن لأهله، سوف يضحكون عليه وعلى ذهابه، سوف يتمّ حرق أثره، سوف يموت بكلمة منهم، سوف يتردد إلى مسمعه كلمة فاشل، وسوف يهرب حقًا؛ لكنه سوف يعود مجددًا يظنّ أنه محبوب، وسوف يدرك أنّ ظنّه كان جثّة تحت التراب، سوف تقرأون هذه الكلمات؛ وتقولون عمّن الحديث؟ سوف أقول لكم إنه مغترب وقع في فاجعة الحرب، سوف أقول لكم إنه لم يجد وصل القلوب، لم يجد وصل المحبّة؛ فذهب خائبًا! سوف يهاجر لعلّه يكتشف شخصه هناك، سوف يتعذّب، سوف يشعر أنّه لا شيء، سوف يكون هُوية مفقودة، سوف يعمل بأجر بسيط، سوف يُذلّ ويهان، سوف يجمع القليل ليعيش، سوف يبقى لاجئًا، وسوف يُعامل ضيفٌ؛ لكن ضيف ثقيل، سوف ينزف من التّبب، سيموت، وسوف يبقى ملجأه حفنة من التراب، سوف يُدفن وحيدًا دون أحبته، سوف يتذكر موطنه، وكيف دارت الدنيا عليه! سوف يناجي ولا أحدَ يسمعه، سوف يبقى تحت التراب!

حلمتُ ذات ليلة

قد حلّ ذاك الكابوس المؤلم على العالم، وباء كورونا الذي دخل حياتنا في سنة 2019، كنت أنتظر أملًا لكي يذهب هذا الوباء، لكن في يوم من الأيام؛ تحديدًا مساء يوم الإثنين، الموافق 2021/5/31، في الساعة ال8:30، ذهبتُ إلى الفراش، كنتُ متعبةً، أغمضتُ عينيّ سريعًا؛ وغفوت... ما هذا؟ جدار، سبورة، طاولات، طلاب، مدرسة! أحقًا أنا في المدرسة! كيف ذلك؟ ألم تُغلق المدارس؟ ونحن ندرس عن بعد! هل ما أحلم به حقيقةً! وهل حلمي تحقق، وذهب الوباء؟ لم يعد هناك شيء اسمه كورونا، وعدنا إلى المدرسة، للمقاعد، وجلسات الأصدقاء، عدنا للعب والمرح، مع خليط من الدراسة والتّعلم، فُتِحت الأبواب، وعاد العالم لحيويّته، ذهب الخوف ولم يعد هناك قناع أو قفّازات، عدنا لما كنّا عليه دون خوف من القريب، وملامسته، أو الحديث معه، ومصافحته! نعم عدنا، لقد ذهب الكابوس، وحلّ السلام، خالد يا صديقي تعال إليّ، لم أرك منذ زمن؛ أريد معانقتكَ بشدّة، لقد اشتقت لحديثكَ وألعابنا التي نخترعها؛ فيقترب منّي صديقي... ليقطعه صوت أبي:

"بني استيقظ "

-ماذا؟ من؟ أين أنا؟ ماذا يحصل؟

-استيقظ يا عزيزي حلّ الصباح، والمعلم ينتظركَ في الاجتماع؛ فحصصكَ الدّراسيّة بدأت فترسم تلك الابتسامة البسيطة لأبدأ يومًا آخرًا بعيدًا عن مدرستي وأصدقائي، وتفصلني عنهم شاشة؛ لم يتحقق الحلم بعد.

إليكِ جميلتي :

ثقي أنكِ متفردة، لا أربعين لكِ،

كوني ذاتكِ أينما حللتِ، تمردي على الأيام،

حاربي من أجل ذلك الحلم، وادعي الله كثيرًا،

حتمًا ستملكين أحلامكِ يومًا ما .

الكاتبة: شهد ياسر البيراوي

إلى ذاتي

إلى تلك العظيمة التي تقطن داخلي، إلى ذاتي التي اعتادت أن تُجلد من أجل أحدهم، اعتادت أن تتمزق في الخفاء، وفي ساعات اللّيل المتأخرة ممّا لا تستطيع البوح به.

أعتذر لكِ عن كلّ ما صنعته بكِ، أعتذر لنفسي عن جلدي الدائم لها، أعدك أن تكوني أولويّتي.

يا عظيمتي، من الآن فصاعدًا سأهجر من لا يستحقكِ، من يتعمّد العبث بكِ، وستكونين يا عظيمة هدفي، ومسعاي لإرضائك، والعلو بكِ إلى تلك المنزلة التي تستحقي أن تكوني بها.

حبّي لكِ يا عظيمة سرمديًّا.

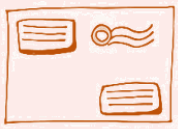

من أنا

مرّت أعوام على توتّري المستمر والملازم لي، مع قليل من ذلك الخوف الذي لا مصدر له سوى خيالاتي وأوهامي.

نعم! أنا الّتي تحرق ما في لُبها باستمرار، أنا التي تستنزف جُل مشاعرها على ما ليس لهُ وجود، لا أعلم سبب خوفي المستمر، وقلقي من كُلّ ما هو حولي؛ ولكن ما أعلمه أنّني مررت بظروف دمّرت كياني، جعلت منّي نصفًا كالثلج ونصفًا آخرًا كالنار التي لا يمكن إخمادها، فمن يراني يرى الثلج؛ فهوى لا يرى سوى الهدوء والراحة، لكنّه لا يعلم أنّ خلف هذا الثلج نار لا تجد شيئًا تأكله؛ فأكلت نفسها.

أمنيتي الآن؛ منفى بعيد عن البشر، ومنزل به شباك يطلّ على شجر اللوز، لعلّي أُخمِد تلك النّار الّتي أشعلَتْها الأيّام.

ستستمر

فنت تلك الأيام التي شعرنا بها أنّها النهاية، واستمرت الحياة!

رحلوا أولئك الذين راهنّا على بقائهم، واستمرّت الحياة!

هلكت أحلام كنّا نبني سعادتنا عليها، واستمرت الحياة!

ودّعنا أماكن عشنا بها أجمل الذّكريات، واستمرت الحياة!

فالأيّام تعوّض والأشخاص يعوّضون، والأحلام والأماكن أيضًا تعوّض؛ ولكن ما سيبقى معك هو ذاتك الّتي استهلكتها وأهملتها في سبيل شيء ما، لذلك عندما تفقد شيئًا كان قلبك معلّق به؛ لا تخبر نفسك أنّها النّهاية، بل قل في سريرتكَ ما دمت بخير فليفنى كلّ شيء، الانتصار الحقيقي هو الانتصار على مخاوفنا، والفوز الحقيقي هو عندما نكسب ذواتنا.

ردّد دائمًا: "أنا قبل كل شيء".

من صلب الضعف إلى رحم القوة

نعم قويّة! قويّة عندما أصنع النّور في ديجور الحياة، قويّة عندما أعطيتُ التّرياق لمن حولي؛ بينما كان السُم يسري في عروقي، قويّة عندما يؤلمني كلّ ما في داخلي؛ وأبتسم، قوية عندما أنتشل الهم من أحدهم وأنا بحاجة لمن ينتشلني من غرقي، أنا القوة التي لن تفنى يومًا، أنا السعادة التي تزرع من رحم المعاناة، أنا تلك التي لا تظهر ضعفها أمام أحدهم ولو كلّفها ذلك عمرًا بأكمله.

هذه القوة لم تولد بداخلي إلا بعد أوقات كنت أشعر فيها أنّ روحي تُسحب من جسدي، ثمّ عُلّقت في حنجرتي وباتت تخنقني، هذه الأوقات صنعتْ منّي شخصًا آخرًا، شكرًا لتلك الأوقات التي مرّت وضرت، وغيرت فينا ما لم تغيّره سنين!

ما تجعلنّي أطمئن في هذه الحياة هو أن أغلب الأشياء قابلة للتغيّر؛

فمن المُسرّ أن أستيقظ غدًا وأجد السيئ أصبح رائعًا!

الكاتبة: فاطمة الزهراء عبد الله كامل

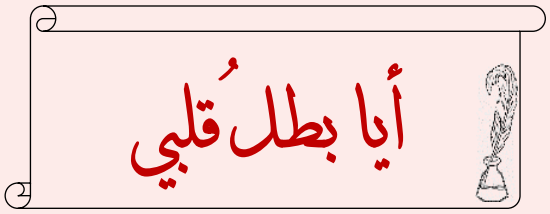

أيا بطلُ قلبي

مُنذُ واحد وعشرينَ عامًا وأنا أهوى رَجُلًا ليسَ كَمثلهِ رَجل! رَجُلٌ يضعُ شمسهُ في أَعيُننا لكَي تُشرق فينا، ويُشرقَ كُلَّ يومٍ بنا.

جَلستُ على انفراد مع قلمي لأَكتبُ ما قَد يليقُ بهِ؛ إلّا أنْ قلمي استوقفَ خطَّ الكلمات وكأَنهُ يقول: "مهما كتبنا وتشاركنا الكلمات مع الأَوراق فلن نستطيع وصفَ فارسٍ نبيلٍ من نبلاءِ الواقع والحياة".

عبدالله، بطل قلبي، وأميرُ روحي؛ فمنذ واحد وعشرينَ عامًا كانَ صوتُهُ أولُ الأَصواتِ التي سمعتها؛ عِندما حَملَني بينَ ذِراعيهِ، واقترب منّي مُقبِلًا جبيني، مُكبِرًا في أذني لأَكُفَ عن البُكاءِ حينها لولهةٍ من الزمن!

أَيعْقَلُ بأنْ أَكونَ قْدْ شعرتُ حينها بأنّني بينَ يدي من سيحتويني إلى آخرِ العُمر! من سأَنظُرُ إليه بتباهٍ طيلة العُمر! من سأُناديه ب "بابا".

يا قِطعةً من فؤادي يا بَطلي الدائمَ على مَرِّ الزَّمان، يا من أَنظرُ إليك بقلبي، يا لحنَ حياتي الجميل، يا دُرَّةَ عينيّ، وقِبلَةَ روحي، دُمتَ لي كُلّ جميل، دُمتَ لي فَخرًا، قُوةً وسَندًا،

فكُلّما عرقلَتني الحياة وأسقَطتني؛ وَجدُتُكَ أول القادمين لتساعِدني على النُّهوضِ من جديد والمُضيِّ قُدمًا.

أحببتُ أن أصِفك بكلام قلبي لا ببلاغة قلمي، معذرةً يا أبي فأفعالك تمحو كلماتي، وكرمك يُخجلُ أفعالي، وأنا أحِبُّ أن أراكَ مُبتسمًا؛ فسأذكُرك بكلّ لحظة، وبكلّ يوم يمرّ عليّ؛ لأنّك أرقى من أن أذكرك في يوم واحِد! أو بعيدٍ في السنة! بل ما دُمتُ أنا حيّةً؛ سيُطال ذكر اسمك بلساني في سجودي ودُعائي دومًا.

يا أبتِ! سأُنادي فاللهُ يسمعُ آهاتي؛ بأن يحفظ لي مبسمَ حياتي دائمًا ما دامت أنفاسي.

كَالشَّمْس

تمرُّ الأيّام بحُلوها ومرّها، تغيّراتها وتقلّباتها؛ ولكن هناك شيء واحد لم يتغيّر! إنّها الشّمس يا صديقي، تشرق كلّ يومٍ مهما كانت الصعوبات والظّروف؛ فهي تتغلّب عليها وتمحُوَها، تعطِي النّاس نورًا وبهجة وحيويّة.

فلِمَ لا تَكُن أنتَ؟ لِمَ أنتَ منطفئ دائِمًا؟ هيّا أَشرق! هيّا عِش حياتك!

أم لأنّك تتذكّر كلّ لحظة مرّت ونغّصت عليكَ عيشكَ! ألا تريد أن تتذكر كيف اجتزت وتغلّبت على كلّ هذه الصعاب؟ إذن لا تقنط يا صديقي، فهذه الحياة فانية، وأقل من أن تقضيها في حُزنٍ وألم، فماذا لو وقعتَ وضحكَ عليكَ الجميع؟ هل حياتكَ انتهت؟ هل ستظلّ أرضًا! أم ستقوم لتضحك معهم؟ حينها حقًّا سيتعجّبون أن هذا الشّخص قويّ، لا أحد يوقفه، ولا أحد يجرحه؛ فكُن كالشمس لا أحد يستطيع إيقافكَ عن السطوع مهما فعلوا، واجعل في سقوطكَ ألف علوّ، وفي نهايتك ألف بداية.

سيتلاشى

يومًا ما سيزول الحزن الذي في قلبكَ، وكأنّه شيئًا لم يكن، وتتبدل المشاعر في داخلك كالفصول؛ فيثور الفؤاد معلنًا حربه ضدّ لحظات الأسى، فلا يبقى لدموعكَ أي أثر! وفجأة تهطل السَكِينة على فؤادك بغزارة كالمطر.

يومًا ما سيتغير كلّ الذي قلتَ أنّه لن يتغير، سيختفي الضباب، ويهطل المطر؛ ليروي فؤادك بالبشائر والمسرّات، وتهبّ نسمات الرضا؛ لتغمرك بالفرح، وتحلّ القناعة ضيفة في أرضكَ الخصبة؛ ليخرج من بين حبّات ترابها بذرة الأمل، لنرويها بقطرات الصّبر.

لا مفرّ إلّا للاستسلام

أرهقني الثبات الكاذب يا الله؛ كيف لي أن أبتسم وداخلي نار موقدة، أرهقني تجاوز أشياء أكبر من قدرتي على أن أتجاوزها، وتَحمُّل أيّام صعبة أكبر من قدرتي على التّحمل، أرهقني الصّمت الذي أُظهره على وجهي وضجيج رأسي لا يهدأ! أُرهقت من الكذب والقول إنّي على ما يرام؛ بينما الخراب يعمُّ قلبي، شقيت من مساندة من حولي؛ بينما أنا أتمايل وأغرق كلّ يوم في مأساتي، قتلتني الصدمات، فأنتَ تعلم أنّي لا أملك هذه الرفاهيّة، وتعلم أن الحياة تدفعني لمواصلة الثّبات رغمًا عنّي، أرهقتني الطرق الطويلة التي لا تنتهي.

ويرهقني السعي يا الله، فأنا أسعى وأركض طوال الوقت؛ وأخشى ألّا أصل في نهاية الأمر إلى ما أريد، أو أكتشف أنّي اخترت الطريق الخاطئ.

أرهقتني الوحدة يا الله؛ لا أقصد أنّني بلا أصدقاء، لكنّي لا أجيد التعبير عمّا يحدث بداخلي، ولا أريد أن أُحمِّل أحدًا ثُقل ما أشعر به، أرهقتني التعثّرات والتّحدّيات، صحيح

أنّك دائمًا بجواري؛ لكنّي تعبت من التّحدّيات حتّى لو كنتُ منتصرًا، أريد أن أستريح قليلاً يا الله! فهذا أكثر ما أحتاجه، أنا مُتعبة يا الله؛ فأعنّي على تجاوز أيّامي الصّعبة.

كيف يمكن أن تشرح للغير أنّك استيقظتَ من نومكَ ومزاجك سيئ؟ وأنّكَ لست قادرًا على سماع حرف واحد؟ وأنّكَ ما عدتَ تصلح للأحاديث اليوميّة السطحيّة؟ وأنك مستنزف لدرجة أنّكَ تحتاج فسحة من الوحدة؛ لكي ترمّم ما دمّرته الحرب في داخلك؟

كيف يمكن للجميع أن يحترموا أنّكَ ما عدتَ قادرًا على الإجابة عن سؤالٍ عاديّ أو روتينيّ؟ أو تجاذب أطراف حديثٍ طبيعيٍّ وتافه؟ حتّى الأغنية المفضلة لديك لا تستطيع سماعها! فتكتفي بوضع السّماعات ليظنّ البعض أنّك بعالمٍ آخر!

كيف يمكن أن تقول لا أريد أن أفعل أيّ شيء، ولا أشتهي شيئًا بقدر ما أشتهي الانعزال؟ وأنّكَ تريد أن تغفو مثل أهل الكهف، ولا شيء يجذبك أو يحرّك فيكَ ساكنًا؟

أخبرني كيف أصنع ثقبًا لأهرب من هذا العالم الموحش!

شغف الوصول

انتزِع بذرة الخوف من داخلك

لا تُبقِ من أشلائِكَ شيئًا في جوفكَ

لا ترَ أضغاث البؤس أنّها كوابيس؛ بل حوّلها إلى إشارات

دَع سلسلة العقارب تدور كما تشاء، وانجز ما شئت وما تُحب

فلا معنًى لثوانٍ وساعات دون صنع شيء جميل مهما دارت!

دَع حكّام الأمل تحكم وتستملك

فلا مملكة مهما طالت وضخُمت أسوارها دون أمل وحُب ستزهر

ولا تؤمن بالوقت؛ فأنتَ صانعه

أنتَ مِن صنّاع ساعات الجِدّ، والقوة، واتقان العمل

وأنتَ من صنّاع ساعات الضعف والوحدة، ورفض المُضِيّ والسعي

كُن مدار الفوز

وانـظر للـخـلف؛ قـد بـاتـت الأرض الـقـاحـلة المصـفـرّة سـبيلًا ودودًا يـافـعًـا

مخـضــرًّا، فـقـدميـكَ خـطـت بالخُـطى المسـتـقـرّة...

مسـتـقرّة بـالـفـوز

مسـتـقرّة بـالـقـوة

مسـتـقرّة بـالأمـل

بـالحُـــبّ

بالـوصـول

الكلمات كحبات المطر،

فمتى تساقطت على الأرض وتبعثرت،

لا يمكن استدراكها وجمعها مرةً أخرى.

فلتكن كلماتكَ غيثًا يروي القلوب.

الكاتبة: نسرين النعمان

إلى قائدي

إلى قائدي وقدوتي، إلى حبيبي ومهجتي، إلى قرّة العيون، ولُب الجفون، إلى العظيم الحكيم الكريم، إلى رسولنا عليه الصلاة والتسليم، أمّا بعد:

فإني عمدتُ اليوم إليك للاعتذار عن أمةٍ كاملة، عن أناسٍ ضحيّت ولقيت الأمرين من أجلهم، فماذا كان منهم غير الغفلة عن سنّتك ومنهجك؟! وماذا كان صنيعهم غير التعلّق بالدّنيا ونسيان مسيرتك! قلبي يا حبيبي يتوهّج حرقة على ما وصلنا إليه، وأجدني أتفكّر عند الرجوع إليك؛ عند تذكّر مآثرك وحِلمُك وعفوك.

أرجوك حبيبي وأتوسل أن تعفو وتصفح كما عهدناك من قبل، عن أمّة ضاقت بها الأرض بما رحبت، والتفت الفتن حول ياقتها؛ كما لو أنها وحشٌ كاسر يريد الانتقام، فلا تأخذنا إلا بعين الشفقة، فإنّا ضعفاء في زمنٍ كثر فيه الأقوياء.

عذرًا! فلا كلمة أتذكر غيرها، ولا حاجة أطلبها منّك إلّا العفو والصفح والتسامح... عذرًا.

ياسَمين

أكثر ما يؤرقني هو البعد، البعد عن الوطن، البعد عن الأهل، البعد عن الأصدقاء، البعد عن النقاء، البعد عن البراءة البعد عن المحبّة، البعد عن القيم التي أصبحت من عادات أجدادنا القديمة.

أشعر بالغربة كلّ يوم وكلّ ساعة وكلّ دقيقة وأنا بعيدة عن وطني، أشعر وكأن النار تأكل داخلي، وتتكاثر أكثر وأكثر، أشعر أن منزلي الخالي الوحيد البارد يناديني كلّ يوم، وأنّ الشوارع منطفئة النور، والهواء العليل يرقب عودتي لكي يتحرّك، وأكثر ما أبحث عنه في الغربة ويستحيل إيجاده هو رائحة الياسَمين المعتق الذي ملأ أرجاء المكان وأصبح رمزا من رموز دمشق! فكيف يمكن نسيان الشوارع والمقاهي والمنازل؟ وقد تدلّت الياسمين من على الأسوار، وعانقت أغصانها أحجار المنازل والمساجد والكنائس؛ فأصبح الياسَمين عنوان المحبّة، ورائحتها تغزو الفؤاد بكلّ أنواع المشاعر والحنين.

وأجمل صورة تلتقطها مخيلتي من دمشق؛ هو ذاك العجوز الجالس أمام منزله يرتشف قهوته، ونسمات الهواء العليل تتساقط معها أوراق الياسمين التي شغفتني حبًّا، وألهمتني الصّبر على الفراق.

ولا أنسى قول الشاعر الكبير نزار قبّاني حين قال:

"لا أستطيع أن أكتب عن دمشق دون أن يعرش الياسمين على أصابعي..."

أكسجين

كم مرّة لملمتَ أحزانك ومضيت! كم مرّة استطعتَ التّغلّب على نفسك! كم مرّة منعتَ تلك الدّمعة من السّقوط! كم مرّة ظُلمت وغُلبت وتكسّرت! وكم من المرّات غضبت وكتمت! تُرى كم تحمّل هذا القلب من ألمٍ وحبٍ وحزنٍ وانكسارٍ وغضب؟ ولكن توقف قليلًا، وتنفّس جيّدًا، استنشق الهواء النّقي، ابتسم، تجدّد، ثابر، وقاوم؛ فلحظةٌ واحدة دون أكسجين قادرة على قلب الموازين، قادرة على سلب روحك من بين يديك؛ تحمّل ولا تتحامل، قال تعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}.

صديقٌ من ذهب

قابلته؛ فأحببته؛ ثمّ صدّقته، ولم يمضِ الوقت قليلًا فصحِبته، تكوّنت بيننا علاقة وطيدة، تعلّقت به، كان لي الملجأ والأمان، كان لي السند والرفيق، كان لي العون وقت الشّدّة، والنّاصح الأمين، كنت أجد عنده جوابًا لكلّ أوجاعي، لم أسأم منه لحظة؛ فقد كان الصديق الصدوق، كان وما زال لي كلّ شيء، لا أستطيع أن أغفل عنه، فمتى هجرته؛ تمخضت أيامي بالهموم، وتثاقلت أحزاني لتصير عبئًا على قلبي، أعلم أنّكم تتساءلون، تُرى من يكون! أقسم أنّكم له لعارفون، وأنّه أقرب ما يكون، إنّه نبراس الحياة، نور ملأ دنيانا، وعلم روى فأحيانا، وخُلقٌ فائقٌ أعطانا، إنه للحقّ هدانا، نزل به الوحي على نبينا، بالحب والرحمة والغفران سقانا؛ فبالقرآن نسمو، وبالقرآن في الجنّات لُقيانا.

أُمـة الخيـر

قال الله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} آل عمران (110)؛ عندما أتأمل هذه الآية الكريمة أشعر بالغصّة، أشعر بالحرقة، والخوف، ثم أتساءل: "أحقًّا نحن خير الأمم؟ بل نحن أمّة أصبحت ظالمة مستبدة، لا يهمّها سوى التّفاهات من الدنيا، أمّة خلّفت وراءها تاريخًا من الانتصارات والفتوحات والخير؛ لتجدها اليوم تتأفف، وتتبطر وتسرف.

أحقًّا في زمننا شيء من هذه الآية! فأين هم المقسطون؟ أين هم الصادقون؟ أين هم المتخلّقون بأخلاق القرآن؟ أين القيم؟ الحكم؟ المواعظ؟ حتى الأمثال لم نعد نكترث لها! أصبحنا أمة نثير الشفقة بكثرة الذنوب، بكثرة المعاصي، بقلة الجهد والجد والعمل، بكثرة الضيم والغي والحقد الذي نكنّه في نفوسنا؛ حتى بات ندبة خلفت ندب شتى في قلوبنا، فلنكن عند حُسن الظنّ، ولنحمل في طيات قلوبنا تلك الثقة التي وهبنا إياها الحق لنكن عندها، ولنكن أفضل الأمم.

الأمر ليس صعبًا؛ فقط هو يحتاج إلى تطهير القلوب، وإلى حُسن المعاملة والسلوك، وللمُضي بأفئدة مليئة بذكّر ربّها ولا تفتر.

كن إيجابيًّا

وعِش بإيجابية

الكاتبة: أماني معتز عريم

إلى أخي

جميعنا نرزق بأشياء تسعدنا؛ ولكن نرزق بالسعادة الكاملة عند وجود شخص يسندنا بالمواقف الصعبة، ويشاركنا الأفراح، ويكون فرحي هو فرحه، وحزني هو حزنه، ذلك الأخ الذي نستند إليه عند الوقوع بمأزق ما. الأخ مثل الشمس يعترض كل من يحاول الأذى لأخيه، لا أحد يستطيع أن يكون كأخ لك ويمكنك أن تتكأ عليه وقت المصاعب أو العجز من شيء ما؛ لأن الأخ كالعمود الفقري الذي تستند عليه للوقوف.

دائمًا سؤال يراودنا، عندما نشعر بعدم الأمان: "أين نذهب؟" والجواب يكون: "للأخ الحنون؛ الذي نتكئ عليه وقت الشدة، ووقت عدم الشعور بالأمان تذهب إليه لكي يحتويك، لكي يشعرك بأنّك لست وحيدًا، دائمًا يوجد خلفك من يحتضنك، ومن يحتويك، من يشعرك بالاستقرار، وبأن حياتك سعيدة؛ فذلك هو الأخّ".

مظاهر خداعة

الجميع لديه مظهر جميل في داخله، دائمًا ما يشعرنا بالطمأنينة والارتياح عند ظهوره لنا؛ ولكن في الآن نفسه نسأل أنفسنا: "هل يوجد مظاهر خدّاعة؟ وهل يوجد شخص يمتلك وجهين في الوقت نفسه، لكن باختلاف أماكنهما؟ هل هذه الشخصية غامضة؟ هل تقاس الطيبة بشاشة الوجه؟"

فأجد الجواب لكلّ هذه الأسئلة موجودًا:

نعم يوجد مظاهر خدّاعة في جميع الأماكن، فأينما تذهبْ تلتقِ أناسًا بمظاهر خدّاعة. ويوجد أشخاص بوجهين؛ ستسألونني كيف ذلك؟ وهو عندما تقابل شخصًا ما يعاملك باحترام ومحبة، وفي ظهرك سكين يطعنك؛ أي يتكلم أمامك بالخير ويمدحك كثيرًا، وفي ظهرك سكين يغرزك؛ فهذه الشخصيّة غامضة في بعض الأحيان وخبيثة؛ لأنّها لا تُظهِر كل شيء أمامك، وتؤذيك بحديثها عنّك من خلفك. أمّا الطيبة لا تقاس ببشاشة الوجه؛ فهناك أناس تتصنع الطيبة لأنهم يعرفون كيف يتصنعونها، وكيف يغدرون، وكل هذا وأنت لا تعلم! لأن طيبتكَ غلبتكَ؛ لذلك لا تثق بسرعة.

أَنَا لَا أَرضَى نَجَاحًا يَنتَهِي بي للقُعُود

إنَّنِي أهوى الثريّا ، إنَّنِي أَطمَعُ للمَزِيد.

كُن قَارِئًا ، كُن كَاتِبًا ، كُن نَاجِحًا

الكاتبة: مروة حمود المحمد

عن المخاوف

منَ الصَّعب أن تجِدَ أي كائِن لَيسَ له مَخاوِف يُبنى عَلَيهَا، أَو حِسَابَات يحسب لها حسابًا؛ فالجَميعُ بِمُجَرَد وَعيِهِ يَبدَأ بتَكوين مَخَاوِفه!

مَخَاوِفه من الحَيَاة، منَ المَسؤوليَة، من الفَقد، ومن الخذلَان.

رِسَالَتي لَكَ عزيزي القارئ:

اقتَحِم الخَوف ولَا تَجعَله يُسَيطِر عَلَيكَ، تَحَرّك حَتى عندَمَا تَشعُر بالخوف، وَكن عَلى ثقَة بالله، اربط قَلبَك بالله هوَ الذي يدَبّر أَمرَك؛ فَمَخاوِفك، وَجميع أَحزَانك، وَكلَ مَتَاعبك هيَ بقَدَر.

لذَا لَن تَطولَ بإذنِهِ تَعَالى، املأ قَلبَك يَقينًا وَحبًا، وَامضِ رَاضيًا مُطمَئِنًا.

كن مطمئنًا

لا بَأس! دَع عَنكَ هذَا، خذ نَفَسًا عَميقًا، اجلِس بَينَكَ وَبَينَ نَفسك، اجلِس عَلَى سَجَادتك، كن مُطمَئِنًا، وَارفَع يَدَيكَ، وأَخبِر الله عَن كل مَا يجولُ في خَاطِرِك، أَخبِرهُ أَنَّكَ هَائِم تَبحَثُ عَن السَكينَة وَالطَمَأنينَة وَالرَاحَة، خَاطِبهُ وَأَلِحّ عَليه بِدعائِك؛ لِيَهَبَكَ طَمَأنينَة القَلب والسَكينَة، أَخبِرهُ بِضَعفِكَ وَحَاجَتك، قُل لَهُ يَا الله أَنَا عَبدكَ الكَسير الضَّعيف، يَا الله إنّي رَضيت؛ لَكنّي يا اللَّه من فَرط تَعبي وَضَعفي بَكي.

ربِّ يَا جابر كل كَسير وَضَعيف؛ اجبُرنا وَتلطّف بِحَالنا، وَثَبّتنَا على الحَال الذي يُرضِيك!

مخاوفي

"آلامكَ التي تَجتَاحكَ، هَواجسُكَ التَي تُربِكُك، بالأَحرَى مَخاوفُكَ التي تَملَأ فؤَادَكَ رَعشَةً تَسري بالجَسَد".

انتَهَى الكَلَام وَتبَعثَرَت مَعَاني الحُروَف، القَلبُ بالدَمعِ امتَلَئ، الذَاكرة تعيدُ مَشَاهدَ انقَضَت وَلَن تَعود. يا إلهي مَاذَا يجري! ألهذَا، ألهذَا يَصل الحَال بي حتى أَصبَحتْ نَفسي التَي بَين جَنبَيَ أَكبَر مَخَاوفي؟

لم أَعد أدرك أَينَ أَنَا! أجري بَينَ مَخَاوفي، وبين الصَرَخَات المَدوية، وبَين أَجسادٍ أَفنَاهَا العمر، ولَفحَتها نَسَمات الحبّ والسَعادة؛ لتمطرها فيمَا بعد بمَاءِ الحزن والخَوف وَالقَلق.

ما الخوف؟ ما هو إلّا ثوانٍ معدودة تَفقد فيهَا كُلَ شيء حَتَّى نَفسك، وَمَا الخَوف إلّا بشر مثلي ومثلك ومثلنا، لَطَالَمَا كان خوفي كله متجسد من المجهول، حَتَّى في لحظات سَعادَتي، كَانَت رَعشة الخَوف تجري بكَيَاني وتَنخره.

حفرَة المستَقبَل التي أضعت نفسي بالتَفكير بهَا، هَا هيَ الآن تجسد مَخَاوفي، وتَنسف أحلامي، وَهَا أَنا أمشي وَأَترك كل ذكرياتي، ابتسامتي، كتبي، لحظاتي مع الأَحبّة، أَهلي

وألعابي، وحتى رفاقي؛ لأجري نحو مستَقبَل آخر تَمامًا، وَكَأَنني لَم أَتَعلم من دَرسي القَديم، مَخَاوفي لم تَتَغيَر بل ما زَالت نفسها، ما أَزَالُ أَلمس قَلبي بيَدي، وَما أَزال خائفة من السقوط مجَدَدًّا دونَ أَن يَرَاني أو يسَاعدني أَحد عَلَى النهوض.

يا قَمَر السَماء، ويَا نجوم لماذا تنطفئي؟ يا بحار الأرض بأموَاجها لمَاذا تَوَقفتِ عن التلاطم؟ وَيَا شَمس النَهار لماذا لم ترسلي خيوطك لتحط على قلبي دفئها؟ لماذا؟

وَكأنهَا تَلومني؛ وَلكن مَا ذَنبي إن كنتُ بشرًا لَا أدرك، وَما ذنبي إن كَانَ المَاضي السعيد يرحل كَوَميض البرق؛ ليَرميني بَينَ فكي المستَقبَل وَأَنيَابه! وَما ذَنبي إن كانَت الأَورَاق تَتَساقط من شَجَرة حَيَاتي واحدةَ تلوَ الأخرى؛ حَتَّى تغدت عَاريَةً وَتَجمَدت صَقيعًا!

فِكرٌ مُشَتَّت

بَينَ أَمانٍ وَضَيَاع، وَبَينَ أَمَلٍ وَضَجَرٍ، وبَينَ ابتسَامَة وَاكفهرار؛ أَقفُ عَاجِزَة تَمَامًا، أَأَمُدّ يَدي أَم أَمدّ قَلبي! فَأَنَا أَقفُ حَائرَة في المنتَصَف، أَقفُ بَين اللَّون الأبيض والأَسوَد، أَقف وَأَفكَاري تُشتتني، أَرفَعُ يَدَيَّ وَأُنَاجي رَبّي؛ يَا ربّ لَكَ ما في الفؤاد وَما أخفى.

يا تُرى إِلَى مَتَى هذا الحَال؟ وَإِلَى مَتَى هذا الصمتُ المُطبَق؟ إِلَى مَتَى هَذَا الخَوف؟ أَتُرَى هَل سَيَمضي بنَا وَيَفتِكُ بأَروَاحنا قَبلَ أَجسَادنَا أَم إنّه سَيَنتَهي وَنَعود لسابق عهدنَا؟ أَسئلَة كَثيرة تَدُورُ في خَلَدِي، قَد بَاتَ ذَاكَ الشعُور الغامضُ دومًا يحاذيني وَيرافقني، بتُّ حتَى وَأَنَا في مَأمنٍ من كُل مَا يحيطُ بي أَشعُر وَكَأَنَ روحي تَنسَلخ، أُريد أَن أَخلَعَهَا وَأَتَخَلّص منهَا بَعيدَا عَن جَسَدي الرَقيق؛ فَهُنَاكَ دَائِمَا خَيط من الخَوف في قَمَاشِ الطَمَأنينَة.

وها نَحنُ "بَينَ سَمَاءٍ مَاطِرَةٍ، وَأَرضٍ قَاحلَةٍ، بَينَ زهور ذابلةٍ، وَأَورَاقٍ مُتَسَاقطَةٍ".

ألـمٌ وأَمَـل

وَاللهِ ثُمَ إنّهَا لَتَمُرّ عَلَى الإِنسَان أَيام ثِقَال؛ مِن فَرطِ شِدَّتِهَا يَشعُرُ أَن فُؤَاده مَا عَادَ قويًّا، وَجَسَدَه صَارَ مُعتَلًا، وَرُوحَه بَاتَت تَنزُف، لَكِنَّه يَقِف وَيُعَاود النّهُوض مَرَةَ أُخرَى، يَقِف وَكُلّه أَمَل بِخَالِقِه، يَمسَحُ عَن خَدَيّه مَا هَطَلَ مِن شِدَّةَ مَا أَصَابَه، وَيَقول بِجُرعات تُسَاعِده عَلَى النّهُوض: "لَا بَأس! كُلَّ شَيء سَيَكُون عَلَى مَا يُرَام، هيَ أَيَّام فَقَط؛ وَسيزول مَا في الفُؤَاد وَيَنتَهي، وكُلَّ وَجَع سَيَمضي، وَكُلَ هَمٍّ سَيَنجَلي، لَا بَأس! مَا أَمُرّ بِهِ هُوَ إِحدَى مُنعَطَفَاتِ الحَيَاةِ القَاسِيَة، لَا بَأس! سَأَتَجَاوزهَا مِثلَمَا تَجَاوزت سَابِقَها، لَا بَأس! إِنَّهَا الحَيَاة".

سَنَبكي بِعُمقٍ، وَنَبكي وَنَبكي، وَنَرفَع يَدَينَا لخَالِقَنَا بالدُّعَاء، وَنَتَخَطَّى مَا أَصَابَنا -بإِذنِهِ تَعَالى.

قد يكون رحيل البعض هي نهاية سيئة،

لمنح بداية أجمل.

الكاتبة: أسماء أحمد الدرغام

إلى صديقي المُزيَّف

مرحَبًا صَديقي المُزيف أتمنى لكَ وقتًا ماتعًا، صديقي المُزيف ذو الوجهين، أردتُ أن اكتُب لكَ هذهِ الرِسالة وأعلم جيدًا بِأنك لن تقرأها لِأنَني لن أدعكَ تقرأها.

أود إخبارك يا صديقي المُزيف بِأنكَ كُنتَ مُميَزًا جِدًا، وكانت لكَ مكانة مُخصَصة في قلبي، أود إخبارَكَ أنك كُنتَ لي ملجأً حينَ ابتعدَ عنّي الآخرين، حينَ قلت وتدنت علاقاتي بِمَن حولي، تقربتَ مني لِتسلُب سُمعتي وتُفشي أسراري، حين كُنت يا صديقي الخائِن أجمل أشيائي، أنت تعلَم ما أتحدث عنه وتعلم جيدًا ماذا أقصد، فضّلتَ أذيَتي عن البقاءَ معي، كيفَ لي أن أنسى مرارة ما اشعرتَني بِه! وأن أتَخطّى تِلكَ الصدمات التي جَعلتني أمُر بِها رُغمًا عني، كيفَ لي تجاوُز تِلك الصِعاب وحدي! ألا تعلم أنكَ كنت مأوى لي؟

يُمكِنُني الآن إتلاف أي شيء قد يُذكِرُني بِك حتى وإن كانت أشياء ثمينة بالنِسبَةِ لي، ولكن هل سَأستَطيع إتلاف قلبي الذي أحبَكَ بِصِدق ووفى لك، هل سَيغفر هذا القلب تِلك الخيانة والضرر الذي ألحقتَني بِه يومًا! هل سأُشفى من آلامي التي سببتَها لي!

أردتُ أن أكون بِقُربِكَ دومًا، جعلتُ مِنكَ توأمًا لِروحي فتوأم الروح لا يخون يا صديقي، ولا يطعن في الظلام. لِمَ لم تُخبِرَني بِأنّك لا تَفي بِالوعود! لِمَ لم تُخبِرَني بِأنك تُريد كل ما هو مُزيف! لِمَ فضّلتَ الخِداع عن الصِدق!

صديقي المُزيف اِعلم أنَني لن أُؤذيكَ يومًا، ولن أفعل بِكَ كما فعلتَ بي، ولكن أعلم أيضًا أنَني لن أبقى كما أنا، يُؤسِفُني أنَني لن أعود لك يومًا، ولن أغفر لِما فعلتهُ بي، ويُؤسِفُني أن أُخبِرَكَ أنني الآن أصبحتُ بِخير بعدَ رحيلك عنّي، وسَيأتي ذلِك اليوم الذي ستتعلم فيه من أكون أنا، وماذا كُنتُ سأفعلُ مِن أجلِك.

اِرحل؛ ولكن قبلَ رَحيلك سأُخبِرُكَ أنَّ الأقنعة ستسقُط يومًا ما، وسَتُدرك يومًا أن الحياة لا تكتمل بالخِداع، ستأتيكَ صفعة لن تنساها أبدًا، لِتُحدثَكَ عن جدية الحياة؛ ولكن مهلًا، لقاء إلى الأبد يا صديقي المُزيف.

الغُروزُ المُلتئِمةُ

إلى من آذاني وتسبب في حُزني وألمي، إلى من دفَنني وأنا على قيد الحياة، إلى من أخفى وجودي وأنا لا زِلتُ موجودة، إلى كل من جعلَ الليل ملجأ لأنيني وبُكائي، يُؤسفني أن أُخبرك بأنني بخير، لن أنسى ما أشعرتني به، ولكن أشكُرَك على ما فعلتهُ من أجلي، أشكرك لأنك نبهتني على أشياء مُهِمة فاتتني، وشددتَ انتباهي على أشياء كُنتُ أغفلها، أشكُرَك على كُل الألم الذي آلمتني إياه؛ لأنه أصبحَ درسًا لي، لن أكون قاسية القلب ولكن سأكون مدبرة لأموري، سأنظر النظرة الصحيحة التي لن أندم عليها يومًا.

هَـواجس صَاخِبة

ذاتَ لـيلة هـادِئة

ذاتَ ليـلة فـقدتُ كُـلَ مـا أمـلك

ذاتَ لـيلة بكـيتُ قهـرًا وحُـزنـًا وألـمًا

ذاتَ لـيلة نَـزَفَ قـلبي دمـًا

ذاتَ لـيلة رحـلَ جـميع أحِـبابي وتـرَكـوني وحـيدة

ذاتَ ليلة، ذاتَ ليلة، ذاتَ ليلة...

في الماضي كانَ الليل بِالنِسبَةِ لي ليسَ سِوى أمسية بسيطة، أغفو على أحلام روحي البسيطة، ولكن الآن أصبحتُ أُواجه هواجس وكوابيس؛ وكأنَ روحي تجردت من جسدي، وقلبي تمزّق ولم يعد لي وتين، فالحياة صعبة لِدرجة أرهقت قلبي، فيا الله لا اِعتراض على ما جرى لي، ولكن كفاني ألمًا، كفاني أن أبكي بحرقة ولا أحد يشعُر بي، أبكي لرحيل أب، لرحيل أم، لرحيل حبيب، لرحيل عجوز؛ فأصبر على ما تبقى لي مِن

الحياة، وأحزن على ما ذهبَ من أيام وذكريات راحلة، وواقِع مؤلم، وحياة ظالِمة، وتلاعُبات قدر تجرُنا من السعادة إلى الحزن؛ فتعيد لنا الأمل ثم تستعيده .

تجردات

ذاتَ ليلة لم يعُد الليل خاطِري، لم يَعُد مسكني وملجأي، أصبَحَ الليل عِبارة عن داء ليسَ لهُ دواء ولا حتى عِلاج، داء يتبعُني أينما ذَهبت، حُمى الليل كادت تقتُلُني، أصبَحَ الليل عِبارة عن سِجن لهُ قُضبان يأسرُني كُلما حلَ الظلام، تُراوِدُني مشاعِر مُكللة بِالخوف والتوتر كُلَ ليلة؛ وكأنَ روحي تجردت مِن جسدي ذاتَ ليلة كانت أسوء ليلاتي.

إن الخلود لا يتعلق أبدًا بالأبدان، فبدايتنا ونهايتنا واحدة؛

من طينٍ أملسٍ خُلقنا، وإليهِ سنعود!

ولكن الخلود يكونُ بالأرواح، وهذا ما أؤمن به...

الكاتبة: خلود عبد الصمد أحمد

من حروفِ امرئٍ سقطت حياته بين يديه

إلى خالقه

أكتبُ لكَ هذا الكلام، وأعلم أنكَ مطلعٌ عليه!

أكتبُ لكَ ومآتمي ترهقُ لبَ مُعصر أطاحت بهِ نوائب الدنيا، أرضي ليست صلدة، ولكن أطمع أن يرويها غيثك، قلبي أبلق، ولكن أدعو أن تنقيه حكمتك.

"يا رب" أحارب هواجسي بهذا النّداء، وأنا متيقنٌ بفناء هذا الشقاء، فأنت ربّ الأرضِ والسماء، فوحدك من بيدهِ الشفاء.

يا الله وإن كانت الأبواب مؤصدة، فوعودك حقٌ، وأخبار قرب فرجك مؤكّدة، يا خالقي اجبرني ليس لأنّي أستحق؛ ولكن لأنّكَ كريم، إن النوازلَ تتساقطُ على جوفي بلا رحمة تُذكر، وتجتاحني أحاسيسَ متقعرطة، فكيف لي أن أصبر؟

دلني يا الله على إشارةٍ واحدة تبقي روحي صامدة، فأخشى أن يؤول بها الزمان إلى مصيرِ هلاكٍ سرمدي، ويجعلها تذعن لملذاته، يارب إن روحي يعتريها ظلامٌ أدجن، مكفهر، ووحدك من ينير دربها، أتعافى بكَ وحدك.

إلى خالقي لا أعلم ماذا أقول، ولكن يكفيني أنكَ تعلم ما في قرارة نفسي، أنقذني من فتور الطاعة؛ حتى لا يُسأل يومًا في جهنم: كيف فُتن، وبم ضاع؟

أحبكَ يا رب، وإن كانت تصرفاتي تناقض قولي، ولكن فطرتي ما زالت تخشاك، أرجوك انتشلني قبل أن توافيني المنية، فسئمتُ من كوني الضحية.

أعلم أنكَ الوحيد القادر أن يقلبَ الديجور حبور، والوهن سرور، وحدك تملك زمام الأمور.

من عبدك الفقير إليك يا غني، وإلى لقاءٍ أنعم بهِ برؤيتك.

إلى المحاربين الأشداء، والأوفياء الأعداء، والمحبين الشرفاء، مرحبًا بكم بعد أن ماتت أرواحكم، والصراع حُكم عليهِ بالبقاء، إلى الرجال المحنكين وأرق النساء، لربما حزنت بعض السيدات من ذكرهن في آخر الكلام، ولكن هذا ما يُدعى عزيزتي الأنثى بمسكِ الختام، ولربما تعجب بعض الرجال من ذكرهم في البداية، هذا لنمهد يا سيدي أنكم في السبقِ خير الأنام، عليكما أن تدركا أنكما خلقتما لبعضكما البعض، وإن طال النكران، وعلت الأصوات، واشتد الغضب، لا يمكن أن يعيش المرء حياة بلا حبٍ ممزوجٍ بالوصب، قال تعالى: ((وخلقناكم أزواجا))، فخلق لكل روحِ روحًا أخرى تكملها، وهذه معادلة ربانية يكمن حلها عند صانعها، ولكن ما نعرفه حقًا من معطياتها أن قوة الرجال لا بد أن تشيم أمام رقةِ النساء، وعاطفة النساء مما لا شك فيه أنها ستقوى أمام حنان الرجال، خلقنا الله؛ لنكمل بعضنا البعض، لا لنتصارع كأننا في غابةٍ لا أسود فيها، ولسنا في مسابقة؛ لنظهر من يعاني أكثر، كل مبتلى بطريقةٍ أو أخرى، ولكن حتى الابتلاء يكون له طعمًا آخر إن اتحدنا، المرءُ قد يواجه عاصفة إن شعر بالتقدير، وقد يسقط لوقعِ كلمةٍ إن شعر بالنكران. ولا أخصص الحب في العلاقة بين الرجل والمرأة، فالحبُ بحرٌ واسع عميقة معانيه، وبسيطة أسسه، ولكن شعوبنا بعادتها تحب التعقيد، وتعشق

دورَ الضحية، وهذا ليس بشيء جديد، فهو تقليدٌ وعرفٌ امتد من جيلٍ سعيد، لم يحزن إلا لسببٍ واحد، أنه كان يظن أن قلبه من حديد. حين يجتمع المتضادان يخلقان مزيجًا لا يُستهان به، لا يتحقق إلا باجتماعهما، فمهما تخيلنا كواكبًا بلا رجال، أو عالمًا بلا نساء لن ننول مرادنا، فنحن هكذا نتخيل أنفسنا في موطنٍ بلا ماء ولا هواء، فتقبلوا حقيقة أننا نحتاج لبعض، يكفينا حربًا، لا أحد أفضل من الآخر، ولكن نشعر بذلك إن وجدنا أرواحنا مع الآخر.

من قوقعةِ العجزِ وُلدت أنا

أيّها القارئ العنوانُ يشرحُ نفسه، ولا أحتاج إلى نسجِ سطورٍ كثيرة، تبوحُ عن معاناتي المريرة؛ لأني ببساطة أمقتُ دورَ الشكاءة، البكاءة، وعلى المآتم لستُ بصغيرة، دعني أوضحَ الأمورَ قبل أن تطلقَ بعجرفيتك أحكامكَ المتسلطة على رقةِ أناملي، لربما سأقبل إهانتك على شخصي، ولكن عند أبجديتي حري بكَ أن تقف.

لستُ هنا بغرضِ التعاطف، فإن كانَ قلبكَ من حجر، فكلامي ألان أفئدة أناسٍ عنوانهم الغِمر، انظر يا سيدي حروفي لم تخلقْ لاستحواذ اهتمامك، كلانا نعلم أنكَ لستَ متفرغًا لهمٍ فوق همك، وأن إبصارَ مقلتيكَ لمّا كتبتهُ قد يكون محضَ صدفة، ولا أنكر أني تعمدتُ أن أختارَ عنوانًا يستفزُ باطنَ عقلك، استعملتُ كيدَ حروفي بحرفيةٍ، ومثالية تستحقُ التقدير أليسَ كذلك؟ لا تنكر ذلك، فأرى من بعدِ ميل التواء حاجبيك، سأختصر كل هذا لا تقلق، دع ساعتك جانبًا، أعلم أنكَ بهذهِ الطريقة توصل رسالتك إلي، ولكن لن أبرحَ حتى أبوحَ ما بداخلي، ببساطة العنوان لم يأتي عبثًا كما ادعيتُ سابقًا، فهو يمثلني

بشكلٍ موجز، بسيطٌ بشكلٍ ملفت، وعفوي بشكلٍ ملفت، أمّا النص فهو يمثلك بإطناب، غامض بتفاصيل عديدة، ولكن استثنائيّة، وفريدة.

بيدكَ القرار

إن أعظمَ ما يميّزُ الإنسانَ عن سائرِ المخلوقات "العقل"، ذاكَ الذي يعطيهُ حريةَ أن يكونَ مخيرًا في أمورٍ تتطلبُ منهُ ذلك، وهو الذي يُنقذهُ من مَصيرٍ سَرمدي هالك.

أغْسانكَ، وأعْسانكَ مَصيرها بينَ يديكَ العاريتين.

فهل ستدعها تتزلقُ أمامَ ناظريكَ، ولا تحارب لبقائها، أم ستحافظُ عليها حتى آخر رمق، ولن تبرحَ حتى تُخلدَ إلى يومٍ يبعثون، هل سَتسمح بأن يكونَ عقلكَ الألمعي ضحيةً للهواجسِ، والظنون، أم أنكَ ستقاومُ هذهِ التّرّاهات وإن كلفكَ ذلك ملازمتكَ للقبِ المجنون.

تتعددُ الأسئلةُ، وكلّ الطرقِ تؤدي إلى روما مختلفةٍ عن التي عاهدناها، فكل السبل تؤدي إليك، فوحدكَ من تملك أجوبتها، ومصير خلاصها، يا سيدي أنتَ روما، ولكن الفرقَ أنكَ ساكنها الوحيد، وبقاؤكَ فيها يعتمدُ على إيجادكِ الحلَ الفريد، فلا تكن جاهلًا رعديدًا، واخلق خريطةً إن فُقدت، واصنع فرحةً إن وُجدت، فأنت تستحق أن تستحوذ على لبِ سعيد.

في الحقيقةِ اعتدنا أن نوجّهَ أصابعَ الاتهام، وإلقاءِ الذنب على زمننا وظروفنا في كلِ صغيرةٍ وكبيرة، ونتجاهلُ سماعنا لبيتٍ اعتادَ لبنا ترديده، فقط لأننا نعشقُ المكابرة، أو يجدر بي القول أننا شعبٌ عنيد بطبعه.

"نعيبُ زماننا، والعيب فينا، وما لزماننا عيبٌ سوانا."

وكأن الشاعرَ في نسجهِ لحروفِ هذا البيت يعلمُ أن هناك بيوتًا أخرى ستقوم على أساسه؛ فتُعمَّر، وبيوتًا ستتجاهلهُ؛ فتُدمَّر.

فكفى روحكَ حيفًا ولغطًا، الدنيا لن تقفَ على تظاهرك بأنكَ أدمشٌ ضعيف، بل ستزيدُ من معدلِ طغيانها المُخيف، ولن تتزحزحَ حتى تُبصرَ تساقطكَ كأوراقِ الخريف، بِيدكَ القرار، هل تريد لفؤادكَ السكينة والاستقرار، أم أنكَ ستحكمُ عليهِ بالترحالِ والفرار؟ اختر لنفسكَ ما يليقُ بكيانك؛ فأنتَ بشرٌ ميزهُ الله عن سائر خلقه، بعقلٍ، فؤادٍ، وقدراتٍ قد لا تتواجد عندَ أحدٍ غيرك! وهذهِ نعمةٌ تستحقُ الشكر في الغداةِ والليل، بل وفي كلِ وقت، فبعضُ المزايا لا نجد حروفًا تفي حقها، فنختار الصمت.

أعلمُ أنكَ مُسيّر، ولكنك أيضًا مُخيّر، وبيدكَ القرار؛ فتذكر أنكَ ستحاسبُ عليهِ، فلا تتهاون بأهميته العظمى، والأهم من ذلك كلهُ أن تدركَ قيمتكَ كإنسان، فلستَ مجرد رقمٍ في عالمٍ يُحصي أعداد سكانه كل عام، بل أنتَ حياةٌ بأكملها، وجوهرة هذا الكيان، بيدك القرار؛ فاخترهِ بعزيمةٍ وإصرار.

تعود أَنْ تُسْعِدَ نفسكَ أَوَّلًا وأَنْ تُحِبَّ نَفْسَكَ قَبْلَ مَحَبَّةِ الآخرِينَ

ولَا تَنْسَ ثِقَتَكَ بِرَبِّكَ فَهِيَ بِدَايَةٌ لِكُلِّ تَوْفِيقٍ فِي حَيَاتِكَ.

الكاتبة: إيمان سامح محمود طاهر

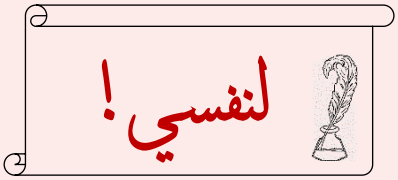

لنفسي!

كثيرٌ ما أسأل نفسي ما هي الأمور التي أحبها في شخصيّتي؟ يراودني هذا السؤال كثيرًا؛ فأول ما أحبّه في نفسي، وفي شخصيّتي هو الصّبر والتّفاؤل والايمان بالله، ثانيًا أحبّ في شخصيّتي العزم على حلّ المشاكل، وإيجاد حلّ في أسرع وقت، غير أنّي أجد ما يميّزني في شخصيّتي؛ وهو الحبّ والعطاء والكرم. وأخيرًا وليس آخرًا؛ الكبرياء وعزة النفس هما أكثر ما يجب أن يتّسم بهما المرء في شخصيّته.

فهذه هي الأمور التي أحبّها في نفسي وفي شخصيّتي.

تعلم كي تنجح

هذه الحياة شئت أم أبيت

لن تكبر دون أن تتألم

ولن تتعلم دون أن تخطئ

ولن تنجح دون أن تفشل

ولن تحب دون أن تفقد

الثقة بالنفس

أحاول الابتعاد عن الأشخاص الذين يحاولون التقليل من طموحي

بينما الناس العظماء هم الذين يشعرون أنك باستطاعتك أن تصبح واحدًا منهم...

اصنع سعادتك بنفسك

السعادة لا توهب لنا هكذا فجأة

ولا يجب علينا أن ننتظر من يمنحنا إياها

فسعادتنا الحقيقية هي التي نصنعها نحن بأنفسنا ومع الذين من حولنا

فإن لم تكن لدينا ذكريات سعيدة

فلنبدأ بصنع العديد منها ما دمنا بجوار من نحب

وما دامت الشمس تشرق كل فجر

فلا شيء مستحيل على هذه الأرض

التعلق والرجوع إلى الماضي

لم أفهم مدى تعلق الإنسان بالماضي، ورغبته الشديدة في العودة لها! رغم كل الصعوبات التي تعرض لها سابقا، وبعض الصدمات التي واجهته لكي يطفو على قاع الحياة. أتساءل دائما هل الماضي يرسخ في عقول الناس ولا يزول منها إلا بعد مرور الكثير من الوقت؟ لكنني أجيب أنه لا يزول بسهوله إلا مع شخص يكون معك، يشجعك على مرور هذه الازمات، ونسيان الماضي كاملا بمساوئه وصدماته.

وأجدني أرجع إلى النقطة نفسها، وأقول بأن التفكير والتعلق بالماضي يجعل منا شخصيات ضعيفة، لا تقوى على مواجهة الصعاب؛ فلننس الماضي، ولنمضي قدما، ولنفهم أن الغد أفضل من الأمس، والحل بالتفاؤل والنسيان.

ويبقى الثقاؤل بيننا كالغيم

يهطل منه المطر

ويروي القلوب بشذى عطره

ويرسم للعين أرقى الصور

الكاتب: وجيه محمد غزال

إلى أخ لم تلده أمي

شكرًا لظِلَالِكَ، وأمطار سعادتكَ، شكرًا لكلّ الفرح الذي أضفته على حياتي، ولجميل إنصاتكِ وصبركَ، لدفء نظراتكَ، وطول بالكَ.

شكرًا لأنّكَ مددت يدكَ وقدّمت الكثير؛ رغم أنّي لم أطلب منكَ إلّا القليل.

أشكرك لجمال حضورك؛ ومُدين لكَ بالتّفاصيل التي لا يعرفها غيرنا، أثقلت عليكَ بأسراري، وضايقتكَ بسذاجة أحلامي؛ لكنّني سأظلّ أقول "أحبك" ولن أندم، وسيبقى حبّك في قلبي -والله أعلم- لو كان الصخر ينطق؛ لتكلّم، لو كان قلبكَ يدرك حبّي؛ لتحطّم.

أحببتك بروحي وكياني، فهل يوجد شيء من الحبّ أعظم؟

أشياء لا تنسى

هناك أشياء اسمها الأرزاق المنسيّة

مثل سكينة الروح، صحة الجسد، دعوة الوالدين

لقاء مُحب، وجود أخوة، ضحكة طفل، صديق صالح

صلاح نفس، صلاة في وقتها، عين ترى، لسان ينطق، نومة هنيّة

فكن سعيدًا متفائلًا بحياتك

وافخر بإنجازاتك مهما كانت صغيرة

فهي الطريق إلى الإنجازات الكبيرة وتحقيق الطموحات

هكذا هي الدنيا

حين نغيب عن مكان

هناك أحبّة سوف يتغيّرون علينا

لذلك إن لم تعش لنفسك

لن يأتيك أحد ليدلّك على الطريق الصحيح

فالجميع لديه أولويّات بعيدة عنكَ تمامًا

لأنّك لست من أولويّاتهم

فإن لم تحب نفسك، لن يحبك الآخرين

نهاية طريقنا

نحمد الله العزيز الحكيم ونشكره على توفيقه لنا في هذا الكتاب.

كما نتقدم بالشكر لجامعة الوصل التي وصلت قلوبنا ومواهبنا وإبداعنا وقدمت يد العون لنا دائمًا وأبدًا.

ونتقدم بالشكر والتقدير لكل أستاذ ومعلم زرع في قلوبنا حب العلم والقراءة، وحثّنا على الكتابة.

ونتقدم بالشكر والإجلال لأمهاتنا وآبائنا الذين كانوا وما زالوا الدعم الأول والأخير لنا.

ونتمنى أن نكون قد قدمنا في هذا الكتاب ما يُفيد ويمتع القارئ.

الفهرس

بدايـةً أَقُول: 4
لِـبَعيدٍ عنّي قـريبٌ مـنّي 6
كُـنْ 7
بِـأَرْضِـها هِـمْـتُ 8
ضَـمَمْتُ الـذِّكْـرَيـاتِ 11
كَـأَنَّ 12
مـشـاعر دون وعـي 14
إلَى شَـخْـصٍ أفـتَـقِـدُه 16
تَـوْبـة 18
واأسـفـاه! 19
مُـوَاجَـهَـة 21
انـدِثَـارُ لـيلَـةٍ بِـسَجْدَة 24
مِن بُـستانِ قلبي إلى كل من يحمل على عاتق أحلامِه 27
انـتظـارًا لـمستقبلٍ مجـهـول؛ لِـنفسكَ فـي المـستقبل 27
حـــروب 29
مـــا الـسّـــر؟ 30
لِكُـلِّ روحٍ مشـتَّـتـة 33
وطـنٌ وغـربـة 35
مـجـاديـفٌ مكسورة 37
لـيـلـةُ أرقٍ أُخـرى 39
أُمنـيـات صـعبـة التـحقق 40
لمعلـمـة أحـاكت مستقبلي 42
امتـحـان بـلا جـواب! 43
سَـوف 45
حـلـمتُ ذات لـيلـة 46
إلى ذاتي 49
مـن أنـا 50

ستستمر 51
من صلب الضعف إلى رحم القوة 52
أيا بطلُ قلبي 54
كَالشَّمْس 56
سيتلاشى 57
لا مفرّ إلَّا للاستسلام 58
شغف الوصول 60
إلى قائدي 63
ياسَمين 64
أُكسجين 66
صديقٌ من ذهب 67
أُمةُ الخير 68
إلى أخي 70
مظاهر خادعة 71
عن المخاوف 73
كن مطمئنًا 74
مخاوفي 75
فِكرٌ مُشَتَّت 77
ألَمٌ وَأَمَل 78
إلى صديقي المُزيَّف 80
الغُروزُ المُلتَئِمةُ 82
هَواجس صَاخِبة 83
تجردات 85
من حروفِ امرئٍ سقطت حياته بينَ يديه 87
إلى خالقه 87
من قوقعةِ العجزِ وُلدت أنا 91
بيدكَ القرار 93
لنفسي! 97
تعلم كي تنجح 98

الثقة بالنفس 99
اصنع سعادتك بنفسك..... 100
التعلق والرجوع إلى الماضي 101
إلى أخ لم تلده أمي..... 103
أشياء لا تنسى 104
هكذا هي الدنيا 105
نهاية طريقنا 106

وصل القلوب

بدايةً لمَن يتمتم بما خطّت به أناملنا أنرتَ عائلة الوصل، لكُلّ فردٍ يقرأ الآن، أنرت أهلًا فحللتَ سهلًا، لعلّنا نظلّ عائلةً دومًا، ونصلُ سفحَ المجدِ سويًا، نُنيرُ طريق المجد بأناملنا ونصل بها لِسُلّم النجاح، ونخطو سويًا كعائلة، كروح واحدة.

تَعالَ واخطُ معنا بأزقةِ أحلامنا، جهدنا، أمانينا المنتظرة، نومنا الغائب، لياليا المليئةِ بالأرقِ والخوف من مستقبلنا المجهول.

خيرة بن سعيد

Design